



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

شعبة: التاريخ

قسم: العلوم الإنسانية

التعليم القرآني خلال القرن العشرين (أولف العرب - أقبلي) أنموذجاً

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

اشراف الأستاذة:

د. خديجة حالة

اعداد الطالبين:

إلهام حمدوا

منية لعصب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. أحمد الحمدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية-أدرار	رئيسا
د. خديجة حالة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة أحمد دراية-أدرار	مشرفة ومقررة
د. زين العابدين علي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أحمد دراية-أدرار	مناقشا

الموسم الجامعي 1442هـ - 1443هـ / 2021م - 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث بليبولوجرافي

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): حالة حذرجية
المشرف مذكورة بالماستر الموسومة بـ: التعليم القرآني خلال العصور العشرية الأولى للعرب: أقبلي أممودة جيا
من إنجاز الطالب(ة): صمدو إلهام
و الطالب(ة): لعصي مينة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم: العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
تاريخ تقييم / مناقشة: 31-05-2020

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
و بإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

ادرار في: 13 جوان 2020

مساعد رئيس القسم:

بابا عبد الله
مكتب رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكتب نائبه بالمرشد والبعثات العلمي



- امضاء المشرف:

[Signature]



شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أهدى
إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

وعملاً بهذا الحديث واعترافاً بالجميل، نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام
هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة "خديجة حالة" التي رافقتنا طيلة هذا البحث
ووجهتنا بالنصائح القيمة، راجيين من المولى عز وجل أن يُسدّد خُطأها ويُجازيها عنا
كل خيراً.

والشكر الموصول لكل من أفادنا بعلمه من أول مراحل الدراسة حتى هاته اللحظة
وأخيراً لا يفوتنا أن نُعبر عن بالغ تحياتنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز
هذا البحث، سائلين المولى عز وجل أن يتقبله منا وأن ينفع به كل طالب يطلب العلم.

الأهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي، أما بعد:
إلى سيد الأخيار ونور الأنوار وزين الأبرار سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام
إلى سندي العظيم وقدوتي الأصيل الذي أفنى حياته حتى يراني ابنةً بارّةً ناجحةً والذي
الكريم "محمد حمدوا" أطال الله في عمره

إلى من سهرت الليالي من أجل أن أكون طالبة علم تفتخر بي، وشملتني بدعائها في كل وقتٍ
وحين والدتي الغالية "عقيدة عرقوب" حفظها الله ورعاها

إلى روح أختي الطاهرة بالرفيق الأعلى "عفاف" رحمها الله وأحسن مثواها
إلى من أشدُّ بهم أزمري، وألقاهم في فرحي وحزني إخواني الغوالي "أنيس" جمال الدين "عدنان"
إلى اللواتي يقفن بجانبني، دائماً وأبداً، الأصدق والأوفى أخواتي الغاليات

"خديجة" كوثر "رقية" رحيل "

إلى قطعة السكر في عائلتي "أحمد ياسين" إبراهيم "

إلى أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي كُلِّ بعائلته

إلى كل من يحمل لقب "حمدوا" عرقوب "فراوا" ابليلة "

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحظاته وفقهم الله ورعاهم

"عتيقة" حفيظة "حميدة" سعيدة "نجاة" خولة "مونية" لالة "هدى "

إلى كل صديقة أو صديق عبر بصدق؛ بموقف أصيل أو كلمة مساندة؛ أو دعاء في ظهر
الغيب بنية خالصة أهدي ثمرة هذا العمل.

إلهام

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

بداية أشكر الله عز وجل الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من كان دعاؤهما سر نجاحي إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله وأدامهما نوراً لدربي

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني وأخص بالذكر أخواتي: "نصيرة" رشيدة"

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحظاته رعاهم الله ووفقهم

إلى أساتذتي وأهل الفضل عليّ الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة

والتوجيه والإرشاد

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي

إلى كل من أحبهم قلبي ونسأهم قلبي

مونية

مقدمة

شهدت المدارس والزوايا القرآنية انتشاراً واسعاً بالجزائر عامةً مطلع القرن العشرين، وجاء هذا كردٍ على سياسة المستعمر الغاشم الرامية لطمس وتدنيس الهوية العربية الإسلامية الجزائرية، فكانت هي بمثابة المضاد الديني له. أما غداة الاستقلال وفي الجنوب الغربي للصحراء الجزائرية بمنطقة أولف إقليم تيدكلت خصيصاً عرف التعليم الديني تطوراً ملحوظاً من شأنه إعادة بناء جيلٍ واعٍ بدينه مُدركاً لحضارته، كون المنطقة كانت يوماً ما معبراً للحجيج والقوافل التجارية المحملة بحركة علمية ثقافية حوت علماء وفقهاء الصحراء الإفريقية الكبرى، هذا ما دفع وشجع ساكنتها بالاهتمام بالعلوم الدينية والفقهية، وبناء كتاتيب وزوايا لحفظ هاته العلوم والتفقه فيها. لتنجب أعلاماً وشيوخاً جعلوا منها بلدٍ للعلم والعلماء.

موضوع التعليم القرآني بمنطقة أولف أو أقبلي بالأخص موضوع ميداني مستجد، في ظل غياب المصادر والمراجع المسجلة أو المعالجة له، من غير المقابلات الشخصية مع شهادات علمية حية مخضومة سخرت نفسها لتعليم أهل المنطقة.

دوافع اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع عدة أسباب منها ماهو موضوعي، ومنها ماهو ذاتي نذكر منها:
دوافع موضوعية:

- اقتراحه من طرف الأستاذ عبد المجيد قدي، وتحفيز الأستاذ أحمد الحمدي لاختيار هذا الموضوع؛ باعتباره موضوع ميداني مستجد.

- عرض خصائص ومميزات وطرق التعليم القرآني بمنطقة أولف.
- إبراز الدور الذي لعبته الزوايا والمدارس القرآنية غداة الاستقلال في إعداد وتربية الأجيال.
- الرغبة في إخراج وتسليط الضوء على شيوخ المنطقة الذين ظلوا دون التفاتة وطي النسيان.
- قلة الدراسة العلمية لمثل هاته المواضيع خاصة بمنطقة أقبلي.

دوافع ذاتية:

- تتمثل في كوننا أبناء المنطقة، ولائد من التعرف على تاريخها ومنجزات علمائها.
- الرغبة والإرادة الشخصية في الكتابة عن تاريخ المنطقة.
- رغبتنا في ترك أثر من إنجازنا حول المنطقة ولو كان بسيطاً، ليستفيد منه كل شخص يبتغي العلم سواء من داخل المنطقة أو خارجها.

إشكالية البحث: تتمحور إشكالية هذا الموضوع حول إبراز دور التعليم القرآني بمنطقة أولف، مما يجعلنا نتساءل: ما مدى تأثير التعليم القرآني على المجتمع التيدكلي من الناحية الدينية التربوية التعليمية خلال القرن العشرين؟

أما الأسئلة الفرعية تمثلت في:

- ماهو التعليم القرآني؟

- وماهي مؤسساته بتيدكلت؟

- ماهي مميزات التعليم القرآني بالمنطقة؟

- وماهي المناهج والآليات المتبعة في التدريس؟

الإطار التاريخي للدراسة:

أما الإطار الزمني الذي تم تحديده لدراسة التعليم القرآني بمنطقة أولف خلال القرن العشرين ميلادي.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي فرضت علينا تحديد المنهج الملزم إتباعه، فاعتمدنا في ذلك على: - المنهج التاريخي الوصفي: الذي يتسم بالتدقيق والموضوعية في سرد الأحداث، وقد اتبعناه في المبحث الأول لتتبع تاريخ تيدكلت ونشأتها، أما بالنسبة للوصف فقد كان قائم على وصف طريقة التعليم القرآني ومناهجه في المنطقة بصفة عامة، وبالنسبة لأداة التحليل فقد ساعدتنا في دراسة الجانب الميداني، ويظهر ذلك جلياً في الفصل الثالث من خلال تحليل الطرق المتبعة في مدرسة مسجد سلمان الفارسي بأولف بحج جديد والحلقة الليلية للشيخ محمد بشيري بأقبلي ساهل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء خلفية تاريخية للتعليم القرآني خلال القرن العشرين بأولف العرب وأقبلي، وكيفية التدريس وتدرج المتعلم خلاله، كذلك إبراز الدور الهام الذي لعبته الزوايا في تكوين وتربية الأجيال السابقة. بالإضافة إلى تسليط الضوء على شيوخ كرسوا ووهبوا حياتهم عبادةً لله وخدمةً لعباده.

الصعوبات المعترضة:

- لا يخلو أي بحث من مشاكل يواجهها الباحث، ونحن كوننا باحثات واجهتنا صعوبات منها:
- عدم إمتلاك أي منا لجهاز الحاسوب، مما أجبرنا على الإعارة الدائمة ومن أي طرف.
- نقص المادة المعرفية المعالجة للموضوع خاصة بمنطقة أقبلي.
- صعوبة الحصول على القدر الكافي من المعلومات، وذلك راجع لصعوبة التواصل مع بعض القائمين على شؤون المدارس القرآنية.
- تشابه المعلومات في المصادر والمراجع المتوفرة، مما أدى إلى صعوبة الإحاطة بكل جوانب الموضوع.

رغم هذه العوائق والصعوبات إلا أننا وبفضل الله تمكنا من إنجاز هذا العمل، راجيين من المولى عز وجل أن يتقبله منا، وأن ينفع به الباحثين.

الدراسات السابقة:

نجد أن الباحثين والدارسين لمنطقة توات بصفة عامة قد تناولوا جانب أو زاوية لمنطقة أولف، ومن بين هاته الدراسات نجد:

الحياة الاجتماعية والاقتصادية لتيدكلت خلال القرن الثالث عشر هجري، التاسع عشرهجري للأستاذ أحمد جعفري أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص التاريخ، إشراف أ.د عبد الرحمن بعثمان، بجامعة أحمد دراية أدرار.

الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرون 08 - 10 هجري، لسالمي زينب مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف بودواية مبخوت، بجامعة أبي بكر بلقايد. الملتنقى الثقافي حول دور معلمي القرآن في الفترة الاستعمارية من 1900 إلى 1962 ببلدية أولف، الطبعة الأولى، دار الأديب، 2020.

أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

خلال دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على نوعين من المصادر، منها ماهو مكتوب، ومنها ماهو شفوي، كون هذه الدراسة موضوعاً تاريخياً ميدانياً لا بد من البحث والتحري في مراحل حقيقته، وقد قسمنا هاته المصادر حسب الأكثر استخداماً كالتالي:

مصادر مكتوبة: وهي عبارة عن كُتبٍ ثمينة، كتبها حَيرة أهل المنطقة كونهم أبنائها وعاشوا تلك الأحداث، وسعوا لحفظها من الاندثار، فما وجدوا سبيلا لذلك غير الكتابة عنها. لتستفيد منها الأجيال، نذكر منها:

- الرحلة العلية لمنطقة توات لذكر بعض الأحكام والأثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات للشيخ محمد باي بلعالم.
- صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة للأستاذ عبد المجيد قدي.
- سكان تيدكلت القدماء والاتكال على النفس للحاج التومي سعيدان.
- نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء التقات للشيخ مولاي أحمد الطاهري.

- مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بتيدكلت لعبد الجليل ساقني.
مصادر شفوية: تمثلت في المقابلات الشخصية التي جمعنا بأهل العلم والقرآن وأقاربهم وأهاليهم بمنطقة أولف وأقبلي، والهدف منها هو الرجوع للمصادر الحقيقية والاستماع لشهادات حية عايشة قرن الدراسة ومطلع القرن الموالي، نذكر بعض هاته الشخصيات:

الطالب محمد دادة

الشيخ محمد بشيري

وقد اعتمدنا عليها في الجانب الفصل الثالث.

خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع رسمنا خطة احتوت على ثلاثة فصول، وكل فصل يحتوي على مباحث خاصة ينطوي تحت كل مبحث مجموعة من النقاط المعالجة وخاتمة، ومجموعة من الملاحق، بالإضافة إلى فهرس. والخطة كانت كالآتي:

عالج الفصل الأول التعريف بإقليم أولف، حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث. تطرقنا في المبحث الأول إلى الدراسة الطبيعية للإقليم، من خلال الحديث عن الإطار الجغرافي وأهم التضاريس والغطاء النباتي، بالإضافة إلى المجاري المائية التي ميّزته. أما المبحث الثاني تطرقنا إلى الدراسة التاريخية وذلك من خلال الحديث عن سكان تيدكلت وقصورها، بالإضافة إلى الكنوز الدينية التراثية وكيفية التعليم القرآني بها.

بينما خصصنا الفصل الثاني للحديث عن التعليم القرآني خلال القرن العشرين، حيث تناول: المبحث الأول: لمحة عن التعليم القرآني خلال من خلال التعريف به وذكر مناهجه ومؤسساته. أما المبحث الثاني: فكان لدراسة أصناف المعارف التعليمية بالمدارس القرآنية ومحتوى البرامج، بالإضافة إلى مراحل التعليم والمعارف التي يُدرّسها الشيخ، والأساليب المتبعة في ذلك. وبالنسبة للمبحث الثالث فكان الحديث عن التجديد والإبداع لدى شيوخ أولف، بالإضافة إلى تأثير التعليم القرآني في نفوس الشباب.

وكان الفصل الثالث عبارة عن دراسة ميدانية بعنوان "المدارس القرآنية أنموذجاً في التعليم القرآني"، يحتوي هذا الفصل على مبحثين؛ حيث خصصنا المبحث الأول لدراسة ميدانية حول مدرسة "مسجد سلمان الفارسي" بحي اجديد-أولف، بداية من التأسيس مروراً بالطرق المتبعة في التدريس بالمدرسة، وصولاً إلى ترجمة لشيخ المدرسة. أما المبحث الثاني: فكان عبارة عن دراسة ميدانية، "لحلقة الشيخ محمد بشيري"، بالحديث عن شخصيته وحياته، وفكرة تأسيس حلقاته، بالإضافة للعلوم الدينية المدرسة بها وبرامجها، ومصير الحلقة وتأثيرها في نفوس المتمدسات.

مختصرات البحث:

(ط): الطبعة

(د.ط): دون طبعة

(ص): الصفحة

(ج): الجزء

(مج): مجلد

(تر): ترجمة

(ع): العدد

(م): ميلادي

(هـ): هجري

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

المبحث الأول: الدراسة الطبيعية لإقليم أولف

أولاً: الإطار الجغرافي

ثانياً: المناخ والتضاريس

ثالثاً: المجاري المائية والغطاء النباتي

المبحث الثاني: الدراسة التاريخية

أولاً: سكان تيدكلت وقصورها

ثانياً: كنوز تيدكلت التراثية الدينية

ثالثاً: التعليم القرآني بتيدكلت

خاتمة الفصل

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

يحظى إقليم أولف بموقع استراتيجي متميز وسط صحراء الجزائر الكبرى بالجنوب الغربي، بالإضافة إلى القرب الجغرافي لصحراء إفريقيا. هذا ما يجعل جل الخصائص الطبيعية والمناخية مشتركة بين هذا الإقليم والصحراء الكبرى، لئسهل عملية الترحال وسط إفريقيا وخلق حركة تجارية دائمة. كل هذا يجعلنا نتساءل: ماهي هاته العوامل المشتركة بين هذه المنطقة ودول إفريقيا؟ وما مدى مساهمتها في إنعاش هاته الحركة الدائمة بينهما؟ وهل أثمرت نتائج؟

المبحث الأول: الدراسة الطبيعية لإقليم أولف (تيدكلت)

أولاً: الإطار الجغرافي وأهميته

يرجع أصل تسمية "تيدكلت" بهذا الإسم إلى اللغة البربرية، والتي يعنى بها كف اليد¹، وهو أحد وأكبر أقاليم أدرار الأربعة (قورارة²/ تيدكلت³/ تنزروفت⁴/ توات⁵) في الجنوب الغربي للجزائر. ويقع هذا الإقليم في الجنوب الشرقي لولاية أدرار إمتداد من بلاد توات إلى آخر بلاد الهقار. في الوقت الذي ينقسم فيه الإقليم إلى قسمين: أي "تيدكلت الشرقية" وعاصمتها أولف وما تضم تحتها من مدن (أقبلي/تمقطن/أولف/تيط)، فيما يقابلها في الغرب "تيدكلت الغربية" عاصمتها عين صالح وتضم: فقارة العرب/فقارة الزوى/اقسطن/الساهلة⁶ وغيرها من المدن.

أما عن الموقع الفلكي فقد حُدد موقعها بين دائرتي عرض 28 30 و 27 30 شمالاً، وخطي الطول 0-30 شرقاً و 1 30 غرباً، وهي عبارة عن أرض مسطحة منبسطة⁷.

1 عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، ب.ط، الجزائر، ص20.

2 قورارة: يمتد من تيلكوزة شمالاً إلى تساييت جنوباً، وعاصمته تيميمون.

3 تيدكلت: يمتد من فقارة الزوى شرق عين صالح إلى تمقطن، وعاصمته عين صالح.

4 تنزروفت: والذي يعرف حالياً ببحر باجي المختار وتيمياوين.

5 توات: والذي يعرف بتوات الصغرى، يبدأ من تساييت حتى رقان وعاصمته أدرار.

6 الحاج سعيدان التومي: سكان تيدكلت والاتكال على النفس، الطبعة الثانية، دار العالمية للطباعة، الجزائر، 2012، ص19.

7 عبد المجيد قدي: المرجع السابق، ص20.

أهمية الموقع الجغرافي:

حظي إقليم تيدكلت بأهمية بالغة باعتباره حلقة الربط بين الجزائر والبلدان الإفريقية، كما أنه حلقة وصل بين جهات الجزائر المختلفة من الشمال في اتجاه توات والهقار، ومن بلاد الساورة وقورارة إلى بلاد الأزقر لأجل ذلك امتدت عبره طرق القوافل التجارية¹، فراجت عبره تجارة المقايضة. فمن تلمسان إلى تمبكتو ببلاد السودان الغربي ومن تافيلالت إلى غدامس وغات بليبيا، تسلك القوافل أرض تيدكلت، أما ركاب الحجيج فإنها تحط رحالها بعين صالح، وخاصة الركب المراكشي²

ثانياً: المناخ والتضاريس

1- المناخ

يسود منطقة تيدكلت المناخ الصحراوي القاري، الذي يعرف بارتفاع درجة الحرارة في الصيف وانخفاضها في الشتاء³، ويعرف عن المناخ القاري أنه جاف شبيه بالمناخ الموسمي فشتاءه قصير وصيفه طويل. كما ترتفع فيه درجة الحرارة نحو 50°، وفي المقابل تنخفض لأقل من 5° شتاء⁴، كما تختلف درجة الحرارة في اليوم الواحد ليتسع فيه المدى الحراري، ويكاد ينعدم فيه التساقط إذ يتراجع إلى أقل من 100 ملم سنوياً، وهو تساقط فجائي يكون كارثياً أحيانا لهشاشة المباني الطوبوية ولعدم جاهزية البنية التحتية بالمنطقة لهذه التغيرات المناخية.

تشهد تيدكلت في فصل الصيف رياح جنوبية غربية غالباً ما تكون محملة بالأتربة والغبار تعرف ب"السيروكو"، بالمقابل في فصل الشتاء تهب عليها رياح شمالية شرقية تتشبع بالأتربة لعبورها

1 رجب نصير الأبييض: مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، دار الكتب الوطنية، ليبيا، الطبعة الأولى، 1998، ص 224.

2 لطيفة بن عميرة: "الرحلة التجارية بين تلمسان وممالك السودان الغربي"، مجلة المؤرخ، دورية يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين، جوان، 2005، ص 84.

3 أسماء ابلاي: الإسهامات الاجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات (1348هـ-1430هـ / 1930م-2009م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2013/2012، ص 11.

4 عبد القادر بويه: تيدكلت وثائق ومخطوطات، (ب.ط)، دار تين وزيتون للنشر، الجزائر، 2021، ص 43.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

العرق الشرقي الكبير. بالإضافة إلى قلة التساقط التي تسببت في قلة الغطاء النباتي، والذي يتمثل في نباتات شوكية فقط¹.

2- التضاريس

عرفنا تيدكلت أنها تعني كف اليد. وهي كناية عن انخفاض المنطقة بين مرتفعين وهما هضبة تادميت شمالا ومرتفعات مويدر جنوبا² من فقارة الزوى بالشمال الشرقي، وصولا إلى مشارف رقان بالجنوب الغربي³.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن تضاريس تيدكلت تتمثل في:

- هضبة تادميت: كتلة صخرية سوداء قاحلة من أكبر هضاب الجزائر مترامية في وسط الصحراء بين العرقين الشرقي والغربي وصولا إلى عرق شاش في الجنوب الغربي يتراوح إرتفاعها بين 600 متر في الجهة الشرقية و800 متر في الجهة الغربية⁴. تتميز بشدة إنحدار سفحها وتشكل الهضبة المنبع الرئيسي لمجموع من المجاري المائية بالإقليم، فقد ساعدت مسامية التربة على إختفائها بسرعة غير أنها أسهمت في إرتفاع مخزون المياه الجوفية، والتي تشكل ثروة قيمة يزخر بها الإقليم.

- جبال أهنت: تتوضع في الجزء الجنوبي الغربي للإقليم ترتفع إلى نحو 1000م، وهي إمتداد لجبال إيبيدير التي تحد الإقليم من الجهة الجنوبية الشرقية⁵.

1 هلالي فهمي: الطقس والمناخ، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، مصر، 1989، ص350.

2 الحاج سعيدان التومي: سكان تيدكلت القدماء والانتقال على النفس، ط02، دار العالمية للطباعة، الجزائر، 2012، ص9

3 عبد القادر بويه: المرجع السابق، ص55.

4 عبد الهادي شرويلي: واحة عين صالح بين الترميل والتوسع العمراني، مذكرة تخرج المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2012-2014، ص4.

5 عبد القادر بويه: صفحات من تاريخ الصحراء الجزائرية "تيدكلت والحقار"، الطبعة الأولى، دار المثقف للنشر، الجزائر (باتنة)، 2020م، ص16.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

-الرق: ويقصد به كل أرض مسطحة مغطاة بالرمال والحصى على أرضية صلبة، ويكون غالبا رمليا ويعطي بعض التموجات شبه منعدمة¹، وتنتشر في المنطقة على نطاق واسع.

-العرق²: تيدكلت سهل رسوبي تعرض لعوامل التعرية فكسته الرمال مولدة ظاهرة العرق، وهي كتبان رمال قد يصل إرتفاعها إلى أزيد من 30م.والعرق ملمح تضاريسي متحرك إذ يتقدم سنويا بنحو 30 م تقريبا. ويشكل زحف الرمال بمنطقة تيدكلت أكبر تهديد للتجمعات السكانية والفلاحية³.

- سهل تيدكلت: يمتد إلى الجنوب من تادميت وهو سهل منخفض تعرض لعوامل التعرية يتراجع إرتفاعه إلى نحو 250م فوق سطح البحر مما سهل خروج المياه الجوفية فانتشرت الفقاير على أوسع نطاق كما خرجت مياه الينابيع إلى السطح. ومنها النبع الساخن بتمزقيدة على بعد 60 كلم إلى الشرق من فقارة الزوى⁴.

ثالثاً: المجاري المائية والغطاء النباتي

1- المجاري المائية

تحيط بمنطقة تيدكلت مجموعة من المرتفعات، والتي ساهمت في انبثاق المجاري المائية جعلت الإقليم غني بمنسوب المياه، ولقد اكتشفت الدراسات والأبحاث الفرنسية ذلك قبل احتلالها للمنطقة(أنها منطقة غنية بالمجاري والآبار) نذكر منها: واد ميا إينازاون، عين بلبال، ماطريون، الحجاج، سيد أحمد، الطلح، إن سوكي، ملان، زموري، ماسين، الخنيق، الرويش، قويرت الدياب، سوف معروف، أقمور، تاجموت، تيراطين، مسعود، الجديات، سيدي مهني، موسى بن

1 جرار رولف ،ت.عبد الرحمان بالنوي: رحلات واستكشاف في الصحراء، الفصل الأول، مركز دراسات تاريخ الصحراء،ص4.

2 ينظر للملحق رقم 01، ص 66.

3عبد القادر بويه:تيدكلت وثائق...،المرجع السابق،ص36.

4عبد القادر بويه:صفحات من تاريخ...، المرجع السابق،ص16.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

يعيش، المالح، البطحاء، الرجم، أفليس... إلخ¹، كما حفرت بالإقليم مجموعة من الآبار على مختلف المسالك نذكر منها: حاسي نبعة، حاسي منقر، حاسي مسيقم، حاسي مويلك... إلخ.

2- الغطاء النباتي

إن قلة التساقط التي شهدتها المنطقة أدت إلى قلة الغطاء النباتي، والذي يكاد ينعدم باستثناء مسالك الأودية التي انتشرت فيها مجموعة مختلفة من الأشجار والاستبس منها: الطلح، السبط(الدرين)، لائل، الفرسيق، تنات، الرتم، إلى جانب نباتات شوكية وحشائش مثل السدر، الأرتة، اليتيل، تايشط، النقد، القرطوفة، الشيح، الوزوارة، الطازية، اليازير، حبالية، الجرجير، كرمب، بتينة، الحارة، النتيل، مخينة، طليحية، الضمران، اليعضيض، العقاية، شبرق، العطاسة، البجيق، الرقم، اليدخير، السلاخة، المرغاد، الكمشة، الحدجة، وأحيانا ينمو بصحراء تيدكلت فطر الكمأ(الترفاس)². كل هاته النباتات الشوكية ساهمت في تنشيط حرفة الرعي، كما تستخدم في صناعة أدوية الطب البديل لعلاج مختلف الأمراض.

المبحث الثاني: الدراسة التاريخية

أولاً: سكان تيدكلت وقصورها

جاء المجتمع التيدكلتي نتيجة مزيج عربي وإنصهار إجتماعي بين البربر والعرب الوافدين للمنطقة بعد الفتوحات التي شهدتها المغرب الكبير، أدى هذا التفاعل أو التواصل لتشكيل لغة مشتركة بين العنصرين عرفت بالدارجة(اللغة العامية)، والتي هي الآن لهجة أهل المنطقة، فإذا بحثنا في تاريخ المنطقة نجد أن هذا المنطقة يتكون من أربعة أصول:

-العرب: ينتمون إلى قبائل عربية من شبه الجزيرة العربية أي قريش وآخرون ليسوا عرب ولكن تعرب لسانهم، كبعض فروع بني هلال(أولاد زنان، أولاد يحي... إلخ)، بعض الأشراف العلويين والأدارسة...، فروع قبيلة كنتة³.

1 عبد القادر بويه: تيدكلت وثائق ومخطوطات...، المرجع السابق، ص 45.

2 عبد القادر بويه: صفحات من تاريخ الصحراء..، المرجع السابق، ص 18-19.

3 عبد المجيد قدي: المرجع السابق، ص 33.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

-البربر: هم السكان الأوائل في المنطقة، وأنهم كانوا ينطقون البربرية برفقة أهالي توات الوافدين معهم، ممثلين في فروع قبيلة زناتة، وبعض قبائل التوارق¹.

-العنصر الإفريقي: أغلبهم ينتمون إلى قبائل إفريقية، وكلهم مسلمون وفق مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، منهم من جاؤوا من مناطق أو دول مجاورة لأجل الزراعة والعيش أو بمصاحبة بعض القبائل².

-الفرس: وتمثلهم قبيلة البرامكة التي نزحت إلى المنطقة بعد نكبتها على يد هارون الرشيد³.

-الشرفة: قبائل أشرف تميزوا بصفات حميدة وخاصة التقوى والتواضع والسخاء أصلهم من ذرية الحسن والحسين أبناء فاطمة الزهراء بنت الرسول عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام⁴.

إن نعمة الإسلام التي منا بها الله علينا والذي جاء رحمة للعالمين لرفع الظلم عن الناس، جعلت هاته الأصول المتنوعة تتعايش فيما بينها، وكفل للإنسان كل الحقوق(الحياة،العيش الكريم،العمل...)فوجد هذا المجتمع قد استطاع نشر قيم التسامح في دين المساواة والعدل ونبت التفرقة والتمييز، وأن لا فرق بين البشر إلا فارق الإيمان والتقوى لقوله...

جدول يوضح إحصائيات حديثة لبلديات دائرة أولف حسب 2020/12/31⁵

الدائرة	البلدية	السكان/نسمة	الكثافة السكانية . نسمة/كلم ²
أولف	أولف	29079	9.63
	تمقطن	22528	1.26
	أقبلي	12378	6.09
	تيط	5515	3.44

1 التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت... المرجع السابق، ص25.

2 ابراهيم حامد لمن: التبادل التجاري بين إقليم توات والسودان الغربي وأثره الاجتماعي والثقافي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد حوتية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية 2015-2016، ص15.

3 -عبد المجيد قدي:المرجع السابق، ص33.

4 التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت القدماء... المرجع السابق، ص26.

5صفحة بوشنة: مقابلة شخصية، دائرة أولف، بلدية أولف، تاريخ الأحد 10أفريل 2022، التوقيت 10:30.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

أما عن قصور أولف فقد تمثلت في ستة وعشرون قصر(26) تقسمت على أربعة بلديات، كل بلدية لديها قصورها الخاصة

- قصور بلدية أقبلي: والتي تضم أربعة قصور: ساهل، أركشاش، المنصور، قصبه سيد العابد.

- قصور بلدية أولف ضمت: زاوية حينون، قصبه بلال، عمناط، قصبه ميخاف، الركينة، الجديد، تقرارف¹، قصبه حبادات².

- قصور بلدية تيط³: مدينة تيط، قصبه الشرفاء

- قصور بلدية تمقطن: أولف الكبير، أخنوس، أولاد الحاج، قصر لحسين، زاوية مولاي هيبه، قصبه السيد، اينز، تمقطن، قصبه الجنة، المنصور، أولاد مولاي رشيد، قصر المهدي، بلاد المرتاجي (الزوية)، المرقب، الميمون(قوقو)⁴.

ثانياً: كنوز تيدكلت التراثية الدينية

تعتبر منطقة أولف من أغنى مناطق الولاية بالمخطوطات النادرة، سواء المؤلفه من قبل العلماء المحليين أو المنسوخة من قبل أرباب الخط والقلم بالمنطقة، أو ذات الكتابات القديمة النادرة. وغالبا ما تجدها هاته المكتبات والخزائن ملكا لأهل العلم والتدريس ولدى الزوايا والمساجد. في معظمها في وضعية حرجة نتيجة تعرض المنطقة للكوارث الطبيعية كأماطار⁵ 1965 وأماطار 2009، ومن جهة أخرى للعوامل البيئية من حرارة وغبار ورطوبة إضافة إلى جهل الناس لتقنيات حفظ المخطوطات، إلا أنها مؤخرا عرفت جل المكتبات عملية فهرسة حفظتها من الضياع، نذكر منها:

1 تقرارف: كلمة بربرية ويقصد بها المكان الذي تشرب فيه الغنم وتتردد عليه.

2 عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة... المرجع السابق، ص 21.

3 تيط: كلمة بربرية، وتعني العين.

4 محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأحكام والآثار والمخطوطات والعادات ومايربط توات من الجهات، ج 01، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 18.

5 عبد المجيد قدي: المرجع السابق، ص 194.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

الرقم	إسم الخزانة	العدد الإجمالي	الردئية	المتوسطة	الحسنة
01	خزانة سيدي محمد أبلحاج دادة بأولف	94	51	41	02
02	خزانة شيخ الركب النبوي بأقبلي	271	55	173	43
03	خزانة عباسي سالم الأغريري بأولف	68	22	34	12
04	خزانة الأنصاريين بأقبلي	110	47	54	09
05	خزانة بن مالك محمد بأقبلي	307	36	198	73
06	خزانة محمد باي بلعالم بأولف	419	102	261	56

جدول يوضح عدد المخطوطات لبعض الخزانات المتواجدة بمنطقة أولف¹

1- خزانة السيد احمد دادة²: مؤسسها السيد أحمد بن الحاج محمد بن أحمد دادة، وتقع هذه المكتبة في حي الجديد. تعرضت هاته المكتبة لسقوط سقف البيت الموجودة به عليها، مما أصاب معظم محتوياتها للتلف كغيرها من المكتبات فضلا عن تداخل المخطوطات فيما بينها³، نذكر من محتوياتها:

- متن الخليل.
- مخطوط في الأحكام والوثائق للمختار الكبير الكنتي.
- كفاية الطالب في شرح الرسالة القبراونية.

2- خزانة شيخ الركب النبوي أبي نعام⁴: أسسها الشيخ أحمد بن عبد الرحمن المعروف بأبي نعام، وتقع بحي الزاوية من أقبلي، تضم هاته الخزانة ما يزيد عن 200 مخطوط في شتى الفنون⁵، أهمها:

-
- 1 المركز الوطني للمخطوطات، نشرة إحصائية لخزائن ومخطوطات ولاية أدرار، المركز الوطني للمخطوطات، ع/01، أدرار، 2015/2014، ص9
 - 2 ينظر للملحق رقم 03، الصفحة 67.
 - 3 عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة... المرجع السابق، ص196.
 - 4 ينظر للملحق رقم 04، الصفحة 68.
 - 5 محمد باي بلعالم: الرحلة العلية... المصدر السابق، ص417.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

- نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض

- الديباج المرقوم في أصول علم النجوم

- ديوان أبي الطيب المتنبي

4-خزانة المنصور بأقبلي¹: أسسها الحاج محمد بن الحاج علي الأنصاري من تلاميذ الشيخ

المختار الكبير الكنتي، بحى المنصور بأقبلي، بلغ عدد مصوراتها أكثر من عشرين ألف ورقة، وحوث

مايزيد عن مائتين وعشرين مؤلفا بين رسالة صغيرة ومجلدات ضخام²، نذكر منها:

-الكوكب الوقاد على شرح الأوراد للشيخ المختار الكبير الكنتي.

-المقصود والممدود للشيخ المختار الكبير.

- . قصائد للشيخ سيد أحمد البكاي³

5-خزانة محمد بن مالك⁴: تأسست هاته الخزانة بحى ساهل من قبل السيد محمد بن مالك

الفلايني الذي عمل على جمع المخطوطات واستنساخها بنفسه، وتعرض بعض المخطوطات للتلف

نتيجة أمطار⁵1965. نذكر من محتوياتها:

- شرح الرسموكي على إيضاح الأسرار في علم الفرائض

- فقه الأعيان مع نوازل الإلباس في طرد الوسواس الخناس للشيخ المختار الكبير الكنتي.

- تحفة القضاة في بعض مسائل الرعاة للسيد محمد بن محمد اليعقوبي.

1 ينظر للملحق رقم 05، الصفحة 68.

2 فهرس مخطوطات خزانة الحاج محمد الأنصاري: تفريط الأستاذ محمد الأنصاري، ط01، الخزانة الجزائرية للتراث، الجزائر، 2022، ص7

3 بتول بلعالم: مكتبات وخزائن المخطوطات بمدينة أولف ولاية أدرار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف: عبد القادر بوردباله، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017/2016، ص23.

4 ينظر للملحق رقم 06، الصفحة 69.

5قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة ...، المرجع السابق، ص 199.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

6- خزانة أركشاش¹: تأسست هذه الخزانة على يد السيد محمد التهامي الذي يملك أبنائه مقتناتها. تضم عدد من المخطوطات أهمها: مصحف "تينغ بوي" ² بمعنى قتل بوي³، وهو مصحف من نسخ السيد إسماعيل بن أحمد بن حسن الأزهري سنة 872هـ وعدد صفحاته 400. وتعود تسمية هذا المصحف بهذا الإسم إلى أن متخاصمين لزمهما اليمين فاتفقا على الحلف على هذا المصحف، وكان إسم الكاذب منها بوي فمات مباشرة بعد أدائه اليمين⁴. وهو محفوظ بطريقة جيدة في مسجد المدينة، ونذكر بعض من مخطوطاتها:

- نزار الذهب في كل فن منتخب للمختار الكبير الكنتي

- قصيدة للسيد محمد عبد الرحمن بن محمد السكوتي في وصف شيخه حمزة بن الحاج أحمد.

ثالثاً: التعليم القرآني بتيدكلت

نجد في الجزائر عامة أن التعليم القرآني يكون بالجامع في المدينة، وبالخيمة في البادية، والمؤدب واللوحه وقلم القصب ودواة السمق، والطين، والعصا، والجلوس المربع، ورفع الأصوات بالقرآن عند الحفظ، والتنافس على الحفظ بين الأطفال، ثم الختم والاحتفال به في المنازل، وأخيرا التخرج كطالب، وهذا ما اكتشفت السلطات الفرنسية أنه تعليم قاعدي تنبني عليه الدراسات الإسلامية في البلاد، والعالم الإسلامي كله⁵.

أما عن التعليم القرآني بمنطقة أولف، فقد كان تقليديا يتماشى مع المجتمع المحلي، فبعد صلاة الصبح مباشرة يتسابق الطلاب لأقربيش⁶، ليملي عليهم الشيخ الجزء المراد حفظه (كل طالب

1 ينظر للملحق رقم 04، الصفحة 69

2 ينظر للملحق رقم 08، الصفحة 80.

3 ودرن صالح: مقابلة شخصية، بمسجد سعد بن معاذ، حي أركشاش-بلدية أقبلي، تاريخ السبت 19 مارس 2022، التوقيت 17:15.

4 منصورى لمن: مقابلة شخصية، مسجد سعد بن معاذ، حي أركشاش-بلدية أقبلي، تاريخ السبت 19 مارس 2022، التوقيت 18:54.

5 أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ط01، ج03، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص36.

6 أقربيش: هو مصطلح تقليدي، ويطلق على المدارس القرآنية المفتوحة لتعليم القرآن.

الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)

بلوحته الخاصة وفي سورة ووقفه¹ خاصة) تتم كتابته في اللوح² ويبدأون بتكراره، والهدف من ذلك هو تصحيح أخطاء النطق لدى الطلاب، إلى وقت الضحى يذهبون لبيوتهم. ثم عند أذان الظهر يعودون لآقربيش ليستظهروا ألواحهم غيبا، وهذا مايعرف بـ: "لحفاضة" أو "العرض" والهدف من ذلك هو التأكد من حفظ المتعلم لجزئه ليمحي بعدها لوحته، فمن تمكن من الإستظهار الجيد يخرج، ومن لم يتمكن يعاقب ويبقى في المدرسة حتى وقت متأخر بعد صلاة العصر³. عند أذان المغرب يرجعون للمدرسة ليقروا الورد اليومي في شكل حلقة قرآنية⁴ مع شيوخ المسجد فمثلا: الجمعة يقرؤون حزبي الملك والجن، والسبت حزبي النبأ والأعلى، وهكذا دواليك طوال الأسبوع، بعدها يبدؤون بقراءة المتون والمنظومات الدينية مثل: القرطي، ياشايب ياشيخ، الأوجالي، الدين على ثلاثــــة أقسام، الحمد لله الذي علمنا، ابن عاشر... إلخ، إلى يرفع أذان العشاء، تتفرق الجماعات للعودة لبيوتهم وهم يصلون على النبي مردين " اللهم صلي وسلم على حبيبنا محمد عليه الصلاة، صلاة تدوم وتبلغ إليه، مرور الليالي وطول الدوام، بسورة البكر وآل عمران، وطه وياسين ونون القلم، بسم الله وبالله وعلى النبي صلينا، محمد شفيعنا مولانا العظيم" وهذا البرنامج طوال أيام الأسبوع عدا الأربعاء مساء والخميس كله إلى الجمعة ليلا⁵.

1 الوقفة: يقصد بها مكان توقف الطالب في سوره؛ أي الآية التي أوقف عندها الحفظ في اللوحة السابقة، ليواصل حفظه بعدها.

2 اللوح: وهي الأكثر استخداما في التعليم القرآني التقليدي، وهي قطعة من اللوح يتم محيها بالصلصال أو مايعرف بالطين للكتابة عليها.

3 الملتقى الثقافي حول دور معلمي القرآن في الفترة الاستعمارية من 1900 إلى 1962 ببلدية أولف، ط01، منشورات دار الأديب، 2020، ص86.

4 ينظر للملحق رقم 02، الصفحة67.

5 دباغ محمد: مناهج تدريس القرآن الكريم في الروايا وأبعادها البيداغوجية، محاضرة مقدمة لملتقى التعليم القرآني بقسنطينة.

خاتمة الفصل

من خلال تعرفنا على الخصائص الطبيعية لإقليم أولف والخلفية التاريخية له لاحظنا أن العامل البشري والجغرافي لعبا دوراً مهماً في اكتساب ونشر العلوم الدينية والفقهية وسط إفريقيا، وهذا ما يتجلى من خلال رحلاتهم التجارية ومبادلاتهم الثقافية بهدف إعمام الفائدة وتعلم العلوم الفقهية الأخرى آنذاك، لحفظها وتوريثها للأجيال.

الفصل الثاني: التعليم القرآني خلال القرن العشرين

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن التعليم القرآني خلال القرن العشرين

أولاً: تعريف التعليم القرآني

ثانياً: مناهج التعليم

ثالثاً: مؤسسات التعليم القرآني

المبحث الثاني: أصناف المعارف التعليمية بالمدارس القرآنية ومحتوى البرامج

أولاً: مراحل التعليم القرآني

ثانياً: أساليب ووسائل التعليم القرآني

ثالثاً: العلوم الفقهية المتداولة بالمجالس

المبحث الثالث: المجال الديني في حياة أئمة وشباب أولف

أولاً: التجديد والإبداع لدى شيوخ منطقة أولف

ثانياً: تأثير التعليم القرآني في نفوس الشباب

خاتمة الفصل

يعتبر القرآن الكريم المادة الأساسية في المدارس القرآنية فمن أجله أسست المدارس حيث أن حفظه وترتيبه وتجويده يساعد الطالب في تعليم النطق السليم، ومخارج الحروف السليمة. وقد سعت المدارس القرآنية إلى تحقيق ذلك عن طريق اعتماد مجموعة من الطرق والمناهج والوسائل والتي يتم إتباعها تقريباً في معظمها، وهذا من أجل تسهيل تعليم الطلاب وإنشاء جيل مشبع بالأخلاق الفاضلة، وتقديم الإضافة إلى الناشئة من أبناء المنطقة، للمساهمة في رفع مستوى الأداء لدى الطالب من خلال التوسع في مختلف العلوم الفقهية وفهم الدين بالشكل الصحيح.

المبحث الأول : لمحة تاريخية عن تعليم القرآن خلال القرن العشرين

أولاً: تعريف التعليم القرآني.

يُعد التعليم القرآني جهداً مقدساً، يكفيه شرف أن يشهد النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه بالخيرية، ولا يزال التحفيظ القرآني نمطاً من أنماط التكوين. فقد ظل هذا التعليم نشطاً حراً لقرون من الزمن، وسنذكر هنا التعليم القرآني في المدرسة القرآنية مع بعض المفاهيم والمصطلحات:

1-التعليم:

لغة:

-عَلِمَ الشيءَ حاصلاً: أيقن به وصدق.

-تَعَلَّمَ يتَعَلَّم، تعلماً، والمفعول متعلم¹.

وفي الاصطلاح: مساعدة شخص ما على أن يتعلم كيف يؤدي شيء ما، أو تزويده بمعرفة ما.

-الاحتفاظ بمعلومات أو بمهارة ما².

2-القرآن:

هو كلام الله تعالى، المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام المعجز بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر المكتوب في المصاحف من المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، وقد وصفه الله بأوصاف تدل على عظم فضله³.

1 أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، ج 1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 1541.

2 دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة وتعليمها، ب.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص 26.

3 الملتقى الثقافي حول: معلمي القرآن في الفترة الاستعمارية من 1900 إلى 1992، ط 1، دار الأديب، 2020، ص 40.

اهتم المؤرخون في منطقة أولف، عبر تاريخهم بتحفيظ كتاب الله والعناية بعلومه، وهذا ما تؤكده المدارس القرآنية المتعددة التي لا يخلو حي من أحيائها منها، إضافة إلى عدد حملة كتاب الله والمدرسين له، ولهذا كانوا حريصين على أن يُدخلوا أبنائهم إلى الكتاب مبكراً بين الأربع والخمس سنوات. حيث يبدأ تدارس كتاب الله ومعرفة القراءات، وأسباب النزول¹.

ثانياً: مناهج التعليم القرآني

اعتمد التعليم القرآني على عدة مناهج في التدريس، والتي كانت سائدة كوحدة ثابتة في التدريس. ويعمل بها أغلبية المدارس القرآنية، وهي مأخوذة عن شيوخ كبار سبقوا نُقلت وأصبحت تعتمد حتى في تدرجها في التدريس باعتبارها الأسهل، وتتماشى مع أذهان الصبيان الصغار، حيث يُعتمد فيها على التلقين، الكتابة، والإملاء².

أ- التلقين: اتبعت معظم المدارس القرآنية طريقة التلقين والحفظ ولاسيما في التعليم القرآني، إلا أن بعضهم رأى البدء بالفهم ثم الحفظ³.

ويحرص المعلم في هذه الفترة على تحفيظ التلاميذ أكثر من فهمهم واستيعابهم ما يحفظونه، لأن الصبي في هذه الفترة يكون ذهنه وقلبه خالٍ وقابل للحفظ والاستيعاب⁴.

ب- الكتابة: لتعليم الصبيان الكتابة ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: يكتب المعلم في اللوح الآيات بقلم رصاص أو بما يظهر تأثيره في اللوح ليتابع ذلك الصبي بالقلم والحبر حتى يتدرب على وضع الحروف وتحسينها.

- المرحلة الثانية: إذا أتقن الحروف، فإن المعلم يكتب له أسفل اللوحة الآيات ثم يأمره بإعادة كتابتها. ويكون المعلم في هذه المرحلة كذلك هو المشرف على الكتابة، ليجتازوا للمرحلة الموالية بعد اختبارهم وتأكد من خبرتهم، وهكذا يكتب للصبي في لوحه ما يقدر على حفظه من السور.

1 مبارك جعفري: مقالات وأبحاث حول تاريخ وتراث منطقة توات، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016، ص118.

2 أم كلثوم يوسف: المدارس القرآنية ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف أحمد بن عمار، جامعة أحمد دراية أدرار، 2019/2020، ص10-11.

3 عبد الدائم عبد الله: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط01، دار العلم للملايين، بيروت، 1920، ص185-186.

4 عزالدين جعفري: أطلس العادات والتقاليد بمنطقة توات، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص التاريخ، إشراف شعيب مقنونيف، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017م-2018م، ص178.

-المرحلة الثالثة: إذا أحسن الخط وصار متمكناً من الكتابة والإملاء فإن المعلم عندئذ يملأ عليه الآيات ليكتبها في لوحه ويقوم بتشكيلها أولاً ثم يقوم المعلم بمراقبتها ثانياً¹.

ج -المواد التعليمية :

القران الكريم: تشترك جميع المناهج في العالم الإسلامي أن القرآن الكريم هو المادة الأساسية في المدارس القرآنية، وهناك من يضيف إليه مواد أخرى كالحديث والنحو وغيرها، ويعود سبب العناية بالقران هو كونه كتاب الله المنزه عن الخطأ².

السنة النبوية:

وتتمثل في حفظ الأحاديث النبوية ومناقشتها في المجالس العلمية مع إعطاء دروس في السيرة النبوية والأخلاق، فيدرس صحيح الإمام البخاري وموطأ الإمام مالك، وأيضا تحظى الدروس الفقهية بأهمية كبيرة في مناهج التعليم وذلك من خلال استظهار المتون الفقهية التي يدرسها الطالب منذ التحاقه بالكتاب نذكر منها متن ابن عاشر والأوجلي³.

ثالثا: مؤسسات التعليم القرآني

1/الكتاتيب او المدارس القرآنية :

تعتبر المدارس القرآنية والدينية أفضل موجه من حيث التأطير الروحي والتأطير الفكري، فهي نموذج تربوي وأخلاقي لتهديب النفوس وتركيتها وتطهير الارواح وتصفيتها، إضافة على ذلك أنها تحافظ على بقاء اللغة العربية وتطبيق تعاليم الشريعة الاسلامية⁴.
إن التحاق الصبيان بالمدرسة القرآنية يشرف عليه ما يُسمى بالمؤدب الذي يختاره الشيخ، ودخله يتم من مساهمات أولياء التلاميذ الذين يقومون بتقديمها إليه⁵.

1 محمد باي بلعلم: الرحلة العلية إلى منطقة توات...،المصدر السابق،ص294.

2 عز الدين جعفري: المرجع السابق، ص197.

3 زينب سالمي: الحركة العلمية في اقليم توات خلال القرون 08-10 هجرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي، اشراف بدواية مبخوت، كلية العلم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012، ص62-63.

4 محمد باي بلعلم: الرحلة العلية إلى منطقة توات...،المصدر السابق، ص329.

5 محمد خالد اسطنبولي: "التعليم الاسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي وبعده الحضاري لثورة نوفمبر"،مجلة المعيار، مج02، ع/04، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003م، ص155.

وكانت الكتاتيب بشكل عام بمثابة المدارس الابتدائية التي يتلقى فيها المتعلم العلوم الأولى والتي غالباً ما تكون حفظ الكتاب، وقد عرفت الكتاتيب ببساطة اثائها، فكان يفرش بالحصير المصنوع من الحلفاء، إضافة الى أدوات أخرى تستعمل في تعلم الصبيان كالألواح الخشبية واقلام القصب بالإضافة الى المصاحف.

تدعى الكتاتيب، بالمحضرة وفي أماكن أخرى بالجامع ولا تكاد تخلو منه قرية أو قصر فقد انتشرت بشكل كبير.

فعند بلوغ الصبي أربع أو خمس سنوات يلتحق بالكتاتيب، ويقوم أهل الصبي بدعوة الجيران والاحباب ويوزعون التمر واللبن احتفالاً بدخول طفلهم للمدرسة القرآنية ويلبس الجديد ويتخذ لوحاً جديداً¹.

وأول ما يكتب له في لوحه البسملة، مع قوله تعالى: (قُلْ اذْعُوا لِلّٰهِ اَوْ اذْعُوا لِلرَّحْمٰنِ)² وبعد ذلك يتدرج في الحروف الهجائية إلى غاية اتقانها لينتقل الى الفاتحة عن طريق التلقين³.

2/ الزوايا: تعرف الزوايا على أنها مؤسسة دينية روحية إسلامية، ويعود تاريخ الزوايا إلى تاريخ نشأة منطقة توات الكبرى بأقاليمها الأربعة وعلى رأسهم تيديكلت، وقد أطلق إسم الزاوية على كثير من قرى البلديات، فمثلاً نجد منطقة تيديكلت فيها قرى أطلق عليهم اسم الزوايا كزاوية اقبلي التي أسسها الكنتيون في بلدية اقبلي، وفي بلدية أولف زاوية حينون التي يرجع تاريخ تأسيسها إلى دخول الإسلام للمنطقة، وقد أسس مسجدها في القرن الثاني للهجرة سنة 164 للهجرة⁴.

وعُرفَ التدريس بالزاوية كما جرت العادة في إقليم تيديكلت، عند بلوغ الطفل سن الرابعة أو الخامسة يلتحق بالمدرسة القرآنية اين يتلقى فيها دروسه الأولى، ومختلف العلوم الأساسية على يد الشيخ⁵.

1 زينب سالمي: المرجع السابق، ص52-53.

2 القرآن الكريم: سورة الاسراء، الآية 110.

3 عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة ...، المرجع السابق، ص213.

4 محمد باي بلعالم: المصدر السابق، ص343.

5 عبد الله عماري: "واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية"، مجلة أفاق علمية، مج11، ع/ 03، 2019م، المركز الجامعي تمارست الجزائر، ص392.

كان لوجود الزوايا دوراً بارزاً في الحركة العلمية في توات، وبفضلها انتشر التعليم في الإقليم خاصة بين العائلات الفقيرة. وكان المشايخ والعلماء يتنافسون في إقامة الزوايا لما فيها من الأجر والثواب، حتى أصبحت (موضة) ذلك العصر، ولا يرضى أحدهم إلا بزوايته كنوع من التعبير عن الذات¹. لقد كانت الكتاتيب هي دار للتربية وتزكية النفس ومجاهدتها، والزوايا في الجزائر هي مكان للعبادة والتعلم وتحفيظ كتاب الله والأحاديث النبوية الشريفة، فكانت الزوايا والكتاتيب هي المحرك الرئيسي لحركة الجهاد، إذ كانت مأوى للفقراء والمحتاجين فلم تقتصر الزوايا على التربية والحفاظ على الشخصية الإسلامية فقط²، بل تعدت ذلك.

المبحث الثاني : أصناف المعارف التعليمية بالمدارس القرآنية ومحتوى البرامج

أولاً: مراحل التعليم القرآني:

ارتكز التعليم القرآني على قاعدة أساسية لتكوين النشء وتوجيهه³، كما تعد المدارس القرآنية من أكبر الفعاليات لإصلاح الفرد و تثقيف العقول وإرشاد المجتمعات والحفاظ على ثوابتها⁴. وقد مر التعلم القرآني بالمدارس القرآنية بعدة بمراحل:

المرحلة الاولى: تعتبر المرحلة الأساسية ويتولى التعليم في هاته المرحلة أمام القصر ويكون ذلك في الكتاب⁵، وتبدأ هذه المرحلة من التعليم، بتلقي الصبيان حروف الهجاء (أ،ب،ت،ث....) وبعدها ينتقل إلى تعليم القرآن، حيث يكتب الشيخ للصبى في لوحته بعض الآيات ليقوم بحفظها وعندما

1 مبارك جعفري: "الدور التعليمي لزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي للجزائر خلال القرن 12 هـ /18م"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع/ 15، 2011، المركز الجامعي بالوادي، ص 404.

2 الزهراء حساني: واقع اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، اشراف: فاطمة برماتي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021، ص 20.

3 عبد الحميد عومري: التعليم الابتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية 1880-1914، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع/ 08، جامعة الوادي، الجزائر، 2016، ص 246.

4 صلاح الدين وانس: المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، مج 02، ع/ 05، 2014، جامعة الوادي، الجزائر، ص 107.

5 بن محمد سميرة، حاج فاطمة: التعليم الديني بمنطقة توات، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، اشراف مولاي محمد، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، 2016م-2017، ص 30.

يتقدم الصبي بالحفظ ويتمكن من الكتابة لوحده يملئ عليه الشيخ الآيات ويكتبها في لوحته، مع تنبيهه للأخطاء¹.

يمر التعليم خلال هذه المرحلة بثلاث محطات أساسية وهي:

أ- **مرحلة المحاكاة:** وفيها يحاكي الطفل ما يكتب على لوحته، أي يقلد المعلم في القراءة.

ب- **مرحلة النقل الإيضاحي:** حيث يكتب الطفل ما يكتبه الشيخ على اللوح من دون استخدام الخبر.

ج- **مرحلة الإملاء:** بعد تعلم الكتابة ينتقل الطفل إلى مرحلة الإملاء، حيث يملي الشيخ على الطفل آيات قرآنية يقوم بعدها بتدوينها على لوحته، وبعد الانتهاء من التدوين يراجع مادونه الطفل ليصحح له، وبعد تعلم طريقة الكتابة يضيف الشيخ للتلميذ بعض المواد الأخرى للحفظ يُدونها أسفل اللوحة ويفصل بينها وبين القرآن بخط، وأول ما يبتدئ به العقائد وأحكام الصلاة والفقه وأهم المتون المدرسة في هذا المجال هي: متن ابن عاشر، و متن الأجرومية².

2- المرحلة الثانية :

ينتقل فيها الطلبة إلى الزوايا لمتابعة دراستهم وهي بمثابة الطور الثانوي، حيث تقوم باستقبال الطلبة خارج المدينة والتكفل بإيوائهم وإطعامهم وتعتمد في ذلك على الأملاك الموقوفة عليها والمعينة على ذلك وتبرعات الخيرين من أفراد المجتمع³، ومثال ذلك مدرسة الشيخ محمد باي المدرسة الدينية القرآنية التابعة لمسجد مصعب بن عمير⁴.

وينشأ الطفل في هذه المرحلة على حسن السلوك والخلق، محباً للحياة متشبعاً بالأخلاق الفاضلة، ملتزم الاعتدال في مسار حياته اليومية. وجعل الغزالي التربية أنواع :

منها الخلق: وهو أن يتربى على منهاج الدين والخلق.

ومنها العقلي: ويظهر في مواد التربية عنده.

ومنها الجسمي: يظهر عندما تحدث عن الحركة والرياضة وأثرها في النمو الجسمي والعقلي⁵.

1 زينب سالمي: المرجع السابق، ص60.

2 سميرة بن احمد، فاطمة حاج: المرجع السابق، ص31.

3 عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة...، المرجع السابق، ص204.

4 محمد باي بلعالم: الرحلة العلية الى منطقة توات ج2، طبعة خاصة، دار المعرفة الدولية، الجزائر، ص343.

5 عزالدين جعفري، المرجع السابق، ص 170-171.

المرحلة الثالثة: وهي الأكثر تخصصاً، كان لا يحصل عليها الا لقليل من الطلبة والمشايخ الميسوري الحال أو الذين ينتمون للعائلات العلمية المشهورة، الذين سمحت لهم الظروف بالانتقال إلى الحواضر العلمية الكبرى، لمواصلة دراستهم، والتطلع في مختلف العلوم، ومعرفة الجهود والنادر منها ممن لا يستطيعون الحصول عليه في توات كعلم القراءات، أصول الفقه وعلم الكلام ومعرفة المذاهب الأخرى من غير المذهب المالكي. ومن العلماء الذين انتقلوا للدراسة في هاته الحواضر منهم¹ الشيخ عبد الرحمان التينلاني الذي درس في توات وتخرج على يده الكثير من العلماء ويعتبر أحد رجال الشورى الأربعة في توات².

ثانياً: أساليب ووسائل التعليم القرآني

أساليب وطرق التعليم القرآني:

إن تعليم القرآن الكريم وتدرسه تفاسيره المتعددة والمتنوعة يخضع لطرق وأساليب غير التي تخضع لها العلوم الأخرى، ومرد ذلك، إلى القيمة المعرفية والعلمية التي يحظى بها القرآن الكريم والسنة النبوية والأساليب الفصيحة.

طرق التعليم القرآني: يرتكز التعليم على ثلاث طرق أساسية وهي:

أ/ السماع: وهو أن يقرأ الشيخ للتلميذ المتن، أو الشرح والتلميذ ينصت ويتتبع قراءة الشيخ، وذلك قصد ضبط المقروء، كما يكون كذلك أثناء قراءة الحزب الذي يطلق عليه في المنطقة التكرار. والذي يُقرأ بعد صلاة المغرب، حيث كان يحفظ المتعلم أحياناً بعض السور قبل أن يصل إليها في لوحته.

ب/ التكرار: وهو معاودة ما قرأه من متن أو شرح على مسامع الشيخ وفي حضرته حتى يتيقن الشيخ من حفظ التلميذ، وضبطه للمدروس والمقروء.

ج/ الحفظ: وهو عملية أساسية في التحصيل، وتعتمد عليه المدارس التقليدية بكثرة هذا فضلاً على أن المناطق الصحراوية تساعد على الحفظ بسبب الهدوء وعدم وجود المشتتات والملهيات³.

1 سميرة بن محمد، فاطمة حاج: المرجع السابق، ص 35.

2 مبارك جعفري: مقالات وبحاث حول تاريخ وتراث منطقة توات، ب.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016، ص 142.

3-دليلة شاري: "الطرق المسيرة في تدريس اللغة العربية في الكتابات القرآنية في توات"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 11، ع/04، 2019، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، ص 246.

وسائل التعليم القرآني :

مفهوم الوسائل التعليمية:

هي مجموعة من الخبرات والمواد والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل المعلومات إلى ذهن التلميذ بهدف تحسين التعليم، كما أنها تشمل كافة الأدوات والوسائل التي يستعين بها المعلم في تعليمه للقرآن الكريم.

أهم الوسائل التعليمية:

- (أ) **الدواة:** وهي عبارة عن إناء صغير يتم ملؤه بمادة سوداء تدعى الصمغ بهدف استعمالها للكتابة، إما على الأوراق أو على الألواح الخاصة بالطلبة.
- (ب) **القلم:** يعتبر القلم الخشبي وسيلة أساسية للكتابة، وأصل العلم وطلب العلوم، وهو مقدس عند المسلمين فأول ما عرف الدين عرف بالقلم¹.
- (ج) **الطين:** هو مادة ترابية يابسة بيضاء، تؤخذ من الأرض الصلصالية، ويدهن بها اللوح بعد الغسيل لتصبح بيضاء، ليظهر عليها لون الصمغ فتقرأ الكتابة بسهولة.
- (د) **شفرة الخلاقة:** تستعمل لبري القلم لان المبراة الحديثة لا تبرى القلم التقليدي².
- (هـ) **اللوح الخشبي:** وهو لوح أملس مصنوع من الخشب، يطلّى بمادة بيضاء³، ويكتب عليه بالصمغ⁴.

أهمية الوسائل التعليمية :

لوسائل التعليم أهمية كبيرة في تعليم القرآن الكريم والعلوم الملحقه بها لتسهيل عملية إيصال المعلومة لذهن المتلقي، فهي تساعد على توفير الوقت والجهد، بالإضافة إلى توضيح المعاني المجردة. كما تساعد على التعليم الأفضل وهذا يخلق بيئة تعليمية محفزة تزيد الثروة الفكرية لدى الطالب،

1 عبد الجليل ساقني، محمد ساقني: "مناهج واليات التعليم بالمدارس القرآنية بتيديكلت"، مجلة افاق علمية، مج10، ع/03، 2018، جامعة تلمسان، الجزائر، ص216.

2 ياسر غريب: تقاليد التعليم القرآني بمدينة تفرت من الاستقلال الى مشارف التسعينات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2019-2020 ص31.

3- بن احمد سميرة، فاطمة حاج: المرجع السابق، ص31.

4 - ينظر للملحق رقم 09، الصفحة 70.

بالإضافة لتحفيز النشاط الذاتي لدى الطلاب على البحث والقراءة. وتجعل الطالب أكثر فعالية في تلقي المعلومات¹.

ثالثاً: العلوم الفقهية المعروفة بالمجالس القرآنية

تعتبر المدارس الفقهية مدارس للتكوين في الفقه والنحو، والتفسير والحديث. ويُقسم التكوين فيها إلى ثلاث مستويات لكل مستوى منها متونه التي تدرس فيه، وهي بمثابة البرنامج المقرر، حيث يبدأ الطلبة في حفظ أجزاء من المتون يومياً، فتُعرض على الشيخ ليتولى شرحها وإيضاحها والتعليق عليها سواء بالاعتماد على الشرح من المتن أو بالاعتماد على ذاكرته.

القران الكريم: تعليم القران الكريم وحفظه برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق².

التوحيد والمنطق : ويضم ثلاثة مستويات

- المستوى الاول: متن الأوجلي، متن السنوسية الصغرى.
 - المستوى الثاني: جوهرة التوحيد، متن السنوسية الكبرى.
 - المستوى العالي: السلم المرونق في المنطق إضاءة الدجنة³.
- الفقه:** أصوله وقواعده وفروعه
- السير والتاريخ والأنساب
 - الأخلاق وآداب السلوك⁴.

يدرس الطالب في البداية علم العقائد ليتفقه ويتفهم معاني العقائد التوحيدية التي سبق له أن تلقى متونها وحفظها عند معلم القران. ويبدأ بمنظومة الأوجلي ثم جوهر اللقاني وغيرها ثم ينتقل الى أمهات الفقه الصغرى كالأخضري، وبعده يكون تعلم ما يتعلق بالصلاة من احكام الطهارة والفرائض والسنن وما إلى ذلك من الاحكام⁵.

1 محمد فلاح: " وسائل تعليم اللغة العربية في زوايا توات بالجزائر"، مجلة اشكالات في اللغة والادب، مج10، ع/02، 2021، جامعة تامنغست، الجزائر ص1093-1094.

2صلاح الدين وانس: "المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية-تديكلت أمموجا-"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مج02، ع/ 02، 2014، جامعة الوادي، الجزائر، ص115.

3عبد المجيد قدي، المرجع السابق، ص218-219.

4 محمد الصالح حوتية: نوات والازواد، ب. ط، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص249.

5محمد باي بعالم: المصدر السابق، ص273.

النحو والصرف:

المستوى الأول : متن منثور الأجرومية، متن نظم الأجرومية للشريف العمر يطي .
المستوى الثاني : فن الإعراب.

المستوى العالي : ألفية بن مالك، لامية الأفعال لابن مالك، مغني اللبيب، قطر الندى
وبالموازاة مع هذا يتم تكريس موطأ الامام مالك في الحديث، صحيح البخاري بالاعتماد على
شروحها مثل : الزرقاني على الموطأ، لنووي على صحيح مسلم، والعسقلاني أو القسطلاني على
صحيح البخاري. كما يتم تفسير القرآن الكريم بالاعتماد على بعض التفاسير كابن كثير البيضاوي
القرطبي¹.

المبحث الثالث: المجال الديني في حياة أئمة وشباب أولف

أولاً: التجديد والإبداع عند شيوخ منطقة أولف

ألفنا قديماً أن السلف من الأئمة في بلدتنا اشتهروا بشدة ورعهم، فقد كان يوم الإمام
الزاهد مقسوم بين بيته وبيت الله خشية مجالس اللغو وكثرة التجمعات في الشوارع؛ إلا أن هذا لم
يبدو ظاهراً مطلع القرن الـ21، فنجد من الأئمة من تعلم حرفة أو طَوَّر هواية أو كسب منصباً
ليشغل به نفسه وقت فراغه أو يضمن به قوت يومه، ومن بين هؤلاء الشيوخ من قضى نخبه أمثال
الشيخ رمضاني أحمد البكاي² رحمه الله³ الذي كان يهوى السياحة، فقد كان بين الحين والآخر يجول
بين ولايات الوطن نذكر منها: غرداية، ورقلة، الجلفة، الأغواط، البليدة، الجزائر العاصمة، تلمسان،
عين تموشنت... إلخ، متأملاً في خلق الله متدبراً في ملكوته (جبال، كهوف، مغارات)⁴، ومنهم من
ينتظر أمثال الشيخ بن مالك لمين⁵ الذي يفني يومه بين تعليمه للقرآن و فلاحه حقله⁶، فيجد نفسه

1 عبد المجيد قدي،: صفحات مشرقة ...، المرجع السابق، ص 219-220.

2 الشيخ رمضاني أحمد البكاي: أشهر شيوخ المدرسة القرآنية التابعة لمسجد أبي أيوب الأنصاري بقصر المنصور ببلدية أقبلي، توفي
2021/5/19.

3 ينظر للملحق رقم 10، الصفحة 71.

4 رمضاني بابا: مقابلة شخصية، منزل الشيخ أحمد البكاي، بجي المنصور-بلدية أقبلي، تاريخ الأربعاء 30 مارس 2022، التوقيت
17:35.

5 الشيخ بن مالك لمين: أحد وأقدم شيوخ المدرسة القرآنية التابعة للمسجد العتيق بجي ساهل بلدية أقبلي.

6 ينظر للملحق 11، الصفحة 71.

في الصباح الباكر بحقله، و مع بزوغ الشمس بالمدرسة القرآنية مؤكداً في قوله على ضرورة الحفاظ على الحقول لما تَرُدُّ من خيراً لصاحبها¹ مستشهداً بقوله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ" رواه البخاري.

ليأتي الشيخ بن مالك عمر² الذي جمع بين تعليمه للقرآن والفلاحة والسياحة³، فيبدأ يومه صباحاً بتعليمه للقرآن، والضحى تجده ببستانه ثم يُعيد الكرة مساءً، لما يرى من فضلاً عظيماً في الفلاحة مشيراً إلى ملء أوقات الفراغ بالعمل النافع، والاستعانة على تكاليف المعيشة. وبين فترة وأخرى تجده مسافراً خارج بلدته بين ولاية بسكرة وغرداية، تمراست والعاصمة تارة أخرى⁴.

لِنَشُدَ رِحَالَنَا وَعَلَى بُعْدِ 35 كلم نحو مدينة أولف وبجي زاوية حينون يستقبلنا الإمام محبوب عبد الله⁵ الذي قواه الله على إمامة المصلين وإدارة متوسطة الإمام مالك بالإضافة إلى إدارة جمعية خيرية، ما يجعله يقسم أوقاته رغم كثرة الانشغالات، كل هذا جاء بعد نصيحة الوالد رحمه الله بمواصلة نشاط المدرسة القرآنية، بالإضافة لاهتمامه بالأشغال اليدوية والسياحة⁶. وعلى بُعد أمتار نُحِطُ رِحَالَنَا عند الإمام عباسي سالم⁷ ببحي اجديد، الذي اشتهر وعُرف كلاعب كرة قدم بنادي الوفاق الرياضي التابع لبلدية أولف، فقد شارك في العديد من التظاهرات الكروية والتي احتضنتها مختلف ولايات الوطن نذكر منها: أدرار، غرداية، تندوف، سعيدة، معسكر، سكيكدة... إلخ، مركزاً على ضرورة الحفاظ على الصحة الجسمية التي حض عليها ديننا الحنيف لأداء الوظائف الدينية واليومية⁸.

1 بن مالك لمن: مقابلة شخصية، بمنزله، حي ساهل-بلدية أقبلي، تاريخ الخميس 21 أبريل 2022، التوقيت 12:15.

2 الشيخ بن مالك عمر: شيخ المدرسة القرآنية التابعة لمسجد مالك بن أنس ببحي ساهل بلدية أقبلي.

3 ينظر للملحق 12، الصفحة 72

4 بن مالك باقوتة: مقابلة شخصية، منزل الشيخ بن مالك عمر، حي ساهل بلدية أقبلي، تاريخ الإثنين 18 أبريل 2022، التوقيت 22:30.

5 ينظر للملحق 13، الصفحة 72.

6 الإمام محبوب عبد الله: مراسلة شخصية، تاريخ الثلاثاء 20 أبريل 2022، وكان الرد في اليوم الموالي.

8 الإمام عباسي سالم: مقابلة شخصية، منزل الإمام عباسي سالم، حي اجديد بلدية أولف، تاريخ الثلاثاء 12 أبريل 2022، التوقيت 09:30.

وفي المقابل نجد في سلك النساء الطالبة مكاوي عائشة المعروفة بـ: "عيشة حمد" رحمها الله وهي مدرسة قرآن بمدرسة "نور على نور" بحي ساهل ومربية أطفال بنفس الحي. فالضحى تكون مربية أطفال، والليل إذا سجي تفتح المدرسة القرآنية لاستقبالهم¹، محاولة الربط بين التعليم التربوي والتعليم الديني لتكوين نشئ صالحا. وفي نفس المدرسة نجد الطالبة بوعلي حسناء بدورها موظفة بالبلدية لتبدأ يومها فيها وتختتمه بالمدرسة القرآنية². وأخيراً المدرسة ابليلة فوزية والتي جاءت هي كذلك كمتطوعة وفتحت باب بيتها لتعليم أبنائها وأطفال الجيران وسط حلقة قرآنية بالموازية مع عملها كوتها موظفة إدارية وفق برنامج يتيح لها الوصول لما تصبو إليه من غايات شخصية واجتماعية واقتصادية³

ثانيا: تأثير التعليم القرآني في نفوس الشباب

يعتبر المسجد مكانا للعبادة ومدرسة للتعليم والتربية، وملجئ لكل ضال بعد الله تعالى، فتجد به الشيخ، الأب، الطفل... إلخ، فهو نموذج كفيل وأخلاقي لتهديب النفوس وتزكيتها وتطهير القلوب والأرواح، وهذا ما جعله يكتسي أهمية بالغة في حياة المؤمن لتحقيق سعادته في الدارين، والتي يمكن تلخيص البعض منها في:

ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في القلوب وتربية الأجيال الصاعدة: ونجد ذلك في خطبة الجمعة والعيدين، بالإضافة للمواعظ التي يلقيها الإمام على المصلين بتذكيره لأمر الله ونواهيه لما يتماشى وسط واقعنا المعاش.

تعليم القراءة والمساعدة على النطق الصحيح للأطفال خاصة، ويكون ذلك بتعليم التجويد وأحكامه حتى يتمكن من فصاحة لسانه

تخريج حفظة كتاب الله والعلماء والشيوخ والقضاة في العلوم الدينية، وذلك بعد حفظهم لكتاب الله وتكليف الشيخ لتلامذته.

1 عائشة مكاوي: مقابلة شخصية، بمنزل أحمد مكاوي، حي ساهل بلدية أقبلي، بتاريخ السبت 23 أبريل 2022، التوقيت 22:00.

2 حسناء بوعلي: مقابلة شخصية، بمدرسة نور على نور، حي ساهل بلدية أقبلي، تاريخ الأربعاء 20 أبريل 2022 التوقيت 22:45.

3 فوزية ابليلة: مقابلة شخصية، بمنزلها، حي الركينة بلدية أولف، تاريخ الخميس 21 أبريل 2022، التوقيت 22:30.

حماية الإسلام والمسلمين من بطش الاستعمار وذلك بالتوعية والتحفيز الجهادي ضده، بالإضافة لتقريب رؤيا الشباب وتوحيد صفوفهم ضد مواجهات العدو الذي يكدل للإسلام¹

النظر في الخصومات والنزاعات القائمة في المجتمع والفصل فيها؛ بالاستماع لكلا الطرفين وضمان حقوقهم بالعدل والمساواة وإعطاء كل ذي حقا حقه. كما يخصص المسجد اهتماما للشباب تربية دينية يحميه من الانحراف والمزالق التي يمر بها خاصة بعد انتهاء طفولته وبلوغه حتى شبابه، فهي مرحلة محفوفة بالمصاعب، والزيغ والفساد منتهية بالخروج عن الطريق السوي².

توفير الظروف المعيشية (المادية والمعنوية) للمتعلمين فيها، خاصة القادمين من المناطق والبلدان المجاورة؛ أي فتح الإقامات الداخلية لكل طالب للقرآن، وهذا تحفيزا لاستقبال أكبر عدد من الطلاب.

1 محمد باي بلعالم: المصدر السابق، 332.

2 المصدر نفسه، ص 333.

خاتمة الفصل

رغم قِدم الطرق التقليدية والمناهج والآليات المتبعة في التدريس بالمدارس القرآنية، إلا أنها كانت جد ناجحة وفعالة في تعلم الطالب. حيث تخرج بفضلها رجال حملوا لواء العلم والمعرفة، ومن هنا ظلت المدارس القرآنية مقصداً لكل طالب يبتغي تعلم القرآن الكريم ومعرفة أمور دينه. كما أن اهتمام السكان بالتعليم القرآني ساعد على توفير الاستقرار للوافدين، وشجعهم على حفظ القرآن والتفقه الواسع في الدين، ليس من أبناء المنطقة فحسب، بل من المناطق المجاورة أيضاً.

الفصل الثالث: المدارس القرآنية أنموذجاً في التعليم القرآني

المبحث الأول: مدرسة مسجد سلمان الفارسي بحج جديد أولف

أولاً: التأسيس

ثانياً: منهج التعليم القرآني بالمدرسة

ثالثاً: الشيخ محمد بن محمد الحاج دادة

المبحث الثاني: الحلقة الليلية للشيخ "محمد بشيري"

أولاً: شخصيته وحياته

ثانياً: فكرة وبداية تأسيس الحلقة

ثالثاً: سيرورة الحلقة

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

حظي التعليم القرآني باهتمام كبيراً من قبل ساكنة أولف، فسخرُوا أنفسهم خدمة له، فأُنجبت أبناء حملوا المشعل لإبراز قيمة هذا العلم ومكانته، فكان للمعلم والشيخ والعالم الأثر الأكبر في هذا المجال الذي أولوا له أهمية كبيرة في حياتهم، فكان على أهل المنطقة بناء مساجد وكتاتيب وزوايا لنشر العلم الديني والتفقه فيه. وقد مثلت مدرسة مسجد سلمان الفارسي والحلقة الليلية للشيخ محمد بشيري إحدى المراكز الدينية الثقافية التي واصلت حمل وتبليغ الرسالة الدينية التربوية.

المبحث الأول: مدرسة مسجد سلمان الفارسي بحي جديد والمنصور- أولف نموذجاً

أولاً/ التأسيس :

تأسست المدرسة على يدّ الحاج محمد بن الطالب أحمد بن عبد الرحمن بن دادة محمد¹. يمتد نسبه إلى عباس بن الحاج أحمد بختي، تولى في حياته التدريس بها أبناءه المختار وعبد الجبار، وبعد سفر هذا الأخير لزاوية الرقاني للإمامة بها توفي هناك، أما المختار فكان إماماً وكتاباً ومدرساً للقرآن بفقارة الزوى، كما تولى التدريس بمدرسة سيدي محمد ابا الحاج القاضي الشرعي إبان الحقبة الاستعمارية مساعداً لوالده، حيث عكف على شؤون المسجد والمدرسة وخصص وقتاً لتعليم الكبار، حيث واصل التدريس متفرغاً لمدرسة والده حتى توفي ليسند مهمة التدريس لابنه احمد ومهمة المسجد لابن أخيه الطالب عبد الكريم حيث تخرج على يديه الكثير نذكر منهم: ابنه محمد واحمد، والشيخ الحاج محمد يوسفى والطالب أحمد أقيار وغيرهم².

ثانياً: منهج التعليم القرآني بالمدرسة

1- المواد المدرسة.

1/1-القران الكريم.

2/1-المتون الفقهية (العقبري، ابن عاشر الأحاديث النبوية الأربعين النووية دروس السيرة النبوية).

¹ - يُنظر للملحق رقم 14، الصفحة 73.

² الملتقى الثقافي حول معلمي القران في الفترة الاستعمارية من 1900 إلى 1962 ببلدية اولف، ط1، دار الاديب، 2020، ص78.

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

2- سن التعليم: من أربع سنوات فما فوق ولا حد للتوقف¹. كما تحوي المدرسة القرآنية كل الأعمار وكلا الجنسين (ذكورا وإناث).

3- أسماء الشيوخ المدرسين بالمدرسة.

1- أحمد بن الحاج محمد دادة رحمه الله.

2- عبد الكريم دادة محمد رحمه الله.

3- عبد الجبار دادة محمد دادة .

4- أحمد بن دادة محمد رحمه الله.

5- محمد بن احمد دادة محمد .

6- خديجة دادة المدعوة خديجة جباره رحمها الله².

4- كيفية التدريس بالمدرسة:

يبدأ الطلاب يومهم مباشرة بعد صلاة الصبح، فيملي عليهم الشيخ الجزء المراد تدريسه. ويمكثون إلى وقت الضحى ثم يخرجون إلى منازلهم ولا يعودون إلى أذان الظهر فيستظهرون ألواحهم إلى اذان العصر فيخرج من استظهر ويعاقب من لم يستظهر حتى وقت متأخر من بعد صلاة العصر³.

حلقة الورد الليلي:

تسمى بالحزب اليومي، حيث يرجع الطلاب إلى المدرسة بعد صلاة المغرب، فيقرؤون الحزب الراتب جماعة مع رواد المسجد مثلاً: الجمعة يقرؤون حزب تبارك وحزب قل اوحى والسبت حزبي عم وسبح⁴، وهكذا طوال الأسبوع ويبدؤون قراءة المتون الفقهية كالأوجلي وابن عاشر والعبقري وغيرها من المتون الفقهية ليكون ذلك مراجعة للدروس الفقهية وهذا البرنامج طوال أيام الأسبوع⁵.

1 محمد دادة: مقابلة شخصية، بمنزل احمد دادة، بحي جديد-بلدية أولف، تاريخ يوم السبت/ الأحد 07/06 نوفمبر 2021، التوقيت 17:15.

2 دادة خناتة: مقابلة شخصية، بمنزل عبد الجبار، حي جديد-بلدية أولف، تاريخ الأربعاء 2 مارس 2022، التوقيت 18:00.

3 الملتقى الثقافي حول معلمي القران في الفترة الاستعمارية من 1900 إلى 1962 ببلدية أولف، ط1، دار الاديب، 2020، ص86.

4 الملتقى الثقافي حول معلمي القران في الفترة الاستعمارية، المصدر السابق، ص86.

5 محمد باي بلعلم : الرحلة العلية الى منطقة توات، المصدر السابق، ص 295 .

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

5- أوقات التدريس:

أيام العطل تفتح المدرسة (صباحاً ومساءً) وأيام الدراسة النظامية تفتح المدرسة أبوابها بنظام الدوامين صباحاً ومساءً، من الثامنة صباحاً إلى العاشرة. وفي المساء تفتح أيضاً على الخامسة مساءً. وهناك حلقة تدريس الحزب الراتب للرجال وراء صلاة المغرب في المسجد، وللنساء في المدرسة.

6- الأدوات المستعملة:

الألواح، الدواة (المحبرة) والقلم المصنوع من القصب. وكانت تستعمل هذه الأدوات لفئة معينة من الأطفال الذين هم دون العاشرة لترسيخ الحفظ. وهناك طريقة دخلت حديثاً، وهي التدريس من خلال المصحف، وذلك بتلقين الطالب ثمن أو ربع ومطالبته باستظهاره في اليوم الموالي¹.

7- الثواب والعقاب:

الثواب: ومن العادات الحسنة أن الطالب إذا حفظ القرآن الكريم واستظهاره على شيخه فإن له الإجازة في القراءة والإسناد الذي يتلقاه عن شيخه². وهناك جوائز تحفيزية للمتفوقين في الحفظ والتلاوة، ويكون التكريم بمناسبة ليلة القدر والمولد النبوي الشريف. يُكرم الطالب الحافظ لكتاب الله على مستوى المدرسة والعائلة والحي في حفل جماعي على شرفه، وتكون هنا بمثابة شهادة تكريم له³، كما كان يُعطي لحافظ القرآن الكريم "نخلة" تكريماً له على حفظه⁴.

العقاب:

يتمثل في العظمة والتذكير بما أعده الله. كذلك العتاب على التأخير في الحضور والغياب الغير مبرر والمطالبة بالمواظبة في الحضور تجنبا لطرده، أما الضرب فيكاد ينعدم⁵.

1- خنانة دادة: مقابلة شخصية، منزل عبد الجبار دادة، حي جديد-بلدية أقبلي، تاريخ الأربعاء 02 مارس 2022، التوقيت: 18:00.

2 محمد باي بلعالم: المصدر السابق، ج1، ص297.

3 خنانة دادة: نفس المقابلة شخصية، التوقيت 18:00.

4 محمد دادة: نفس المقابلة الشخصية، التوقيت 17:15 .

5 خنانة دادة: نفس المقابلة الشخصية، تاريخ الأربعاء 02 مارس 2022، التوقيت 18:00 .

8-الراحة والعطل:

أ) عطلة خلال الاسبوع:

هناك عطلة أسبوعية، في يومي الخميس والجمعة حيث يتوقف الطلبة عن القراءة فيها وهذه سنة سنها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أسس المدرسة القرآنية في خلافته ثم تستأنف المدرسة أعمالها يوم السبت.

ب) في المناسبات:

وبالنسبة للأعياد الدينية عيدي الفطر والاضحى خمسة عشر يوماً أو أسبوعاً قبل العيد وأسبوعاً بعده أما عطلة المولد النبوي الشريف فهي أسبوع واحد فقط بعد ليلة المولد.¹

الشيخ محمد بن الحاج دادة

1) مولده ونسبه :

ولد محمد بن الحاج دادة، سنة 1887هـ بحى جديد من أولف، ينتسب إلى عائلة مشهورة بالعلم وأمه السيدة ربيعة بنت محمد بن الطالب علي بختي.

2) محطات من حياة العلامة الشيخ محمد بن الحاج محمد دادة

2/أ: حياته العلمية:

تعلم القرآن عن أبيه وحفظه وهو صغير وواصل تعليمه على يد أخويه عبد الجبار والمختار فلتحق بمجلس العلامة الشيخ احمد بن مبارك بختي لتعمق في الفقه وعموم الدين، كان أكثر الملازمين له حيث كان بمثابة كاتبه الخاص لاسيما في سنوات مرضه، اذ كان يكتب له القضايا ويدون له الأحكام ويرسل الرسائل ويقرا عليه ما يرد من استفسارات وفتاوي

تولى التدريس بمسجد أبيه الحاج محمد دادة بالمنصور من حى جديد، وكان صاحب نظر ثاقب وسلوك مستقيم، وهذا ما جعل الناس يختارونه بعد وفاة شيخه سنة 1942م لتولي قضاء الجماعة، فقد كان منسجم مع أحكام الشريعة مما جعل بعض الكائدين يكدون اليه ويوزرونه². بالإضافة إلى

1 خناتة دادة: نفس المقابلة الشخصية، تاريخ الأربعاء 02 مارس 2022، التوقيت 18:00.

2 عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة ... المرجع السابق، ص 121-122.

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

أنه التقى بشيوخ عدة من خلال رحلاته للحج، وكان له زاد علمي مُعتبر غرسه في أبنائه. وعرفت المدرسة القرآنية في عهده ازدهاراً كبيراً¹.

2/ب: حياته العملية :

تولى حل الخصومات بين المواطنين لدائرة أولف بعد وفاة شيخه الطالب أحمد بن الطالب مبارك بختي، والذي لازمه مدة ثلاثة وأربعين سنة. فاتفق قواد أولف مع الحاكم العسكري الفرنسي أن يكون البديل للشيخ الطالب أحمد هو الشيخ أحمد بن الحاج محمد دادة، حتى ينظر في حجج المتخاصمين ويفتي ويقضي ما تبين له من الحق.

حيث كان على قدم من الفتوى والوجود والكرم. وكانت الناس من جميع نواحي أولف يقصدونه ويكرمهم بحسب طاقته وكان ملازماً لمسجد أبيه الحاج محمد².

3) تلاميذه:

-ابنه محمد: الذي هاجر إلى تونس واستقر بها حتى وفته المنية هناك سنة 1990.

-ابنه أحمد: الطالب الذي يشغل الإمامة حالياً بمسجد المنصور بحي الجديد.

-حفصي عبد الرحمن بن براهيم.

-حفصي عبد القادر المعروف حالياً (بالحاج سي قدور).

-الطالب بالشيخ.

4) وفاته :

انتقل الى الرفيق الأعلى، في 20 جانفي 1953 رحمة الله عليه³ تولى بعده ابنه أحمد سيدي وواصل على نهج سابقه الى ان ألزمه المرض سنة 2011 وفي يوم 16 أكتوبر 2019 توفي، واليوم يدرس بالمدرسة ابنه سليمان⁴.

1 محمد دادة: نفس المقابلة الشخصية.

2 محمد باي بلعالم: الرحلة العلية الى منطقة توات، ج2، طبعة خاصة، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2011م، ص411.

3 عبد المجيد قدي: المرجع السابق، ص122-123.

4 محمد دادة: نفس المقابلة الشخصية.

المبحث الثاني: حلقة الشيخ "محمد بشيري":

أولاً: شخصية الشيخ "محمد بشيري" وحياته

محمد بشيري بن ناجم بشيري وأمه فاطنة بشيري بنت عبد القادر، من مواليد 1942 ببلدية أقبلي قصر ساهل. ترعرع وسط عائلة بسيطة تكونت من والدين وأربعة إخوة (ترتيبه الثاني بين اخواته)، عاش كغيره من رفاقه في العمر؛ أي أنهم لم يحظوا بتعليم مدرسي وذلك نظراً لغياب المدرسة آنذاك، حتى أن المدرسة الفرنسية لم تكن مفتوحة للجميع، في الوقت الذي حظيت هاته الفئة بتعليم قرآني نستطيع القول أنه أغنى وقتهم من بعض الفراغ، فدرسوا فيه على يد الطالب الحاج عبد الرحمن¹ وتعلموا بعض السور القرآنية إلا أنهم لم يتمكنوا حتى من أساسيات التعليم كالحروف وغيرها، هذا ما جعل جدته لأبيه ترحل به إلى الطالب إسرائيل² والذي اكتشف أن لوحته في سورة الرحمان إلا أنه لا يعرف الحروف، فأخذ به محاولاً تعليمه بعض الحروف وقراءة بعض الكلمات، وقد أخذ هذا وقت طويلاً. ليشتري بعدها بعض الكتب الدينية كالأوجالي والفرائض ليروي عطشه من علوم الدين ثم أنتقل خارج البلدة باحثاً عن عملٍ يعين به نفسه ليلتقي ببعض الرجال في أيام عمله في مصلى إحدى الشركات الوطنية الاقتصادية ويتبادل معهم ما لا يعرفه من معلومات في الدين، تزوج عديد المرات ورزق بثمانية أبناء، ومن حين إلى آخر يرحل إلى مدينة تمنراست، وقد عمل فيها كعامل يومي إلى أن توقف عمله وعاد إلى مسقط رأسه³.

ثانياً: بداية تكوين الحلقة

إن بداية تكوين هاته الحلقة لم تكن من اعتبارية؛ بل جاءت وليدة الحبِّ والغيرة على بلدته التي لم يتغير فيها شيء من جانب التعليم القرآني خلال الفترة التي عاشها، ورأى أنه من الضروري من إيجاد حل على الأقل يأوي أبنائه من شدة الفراغ واللعب والتهيه، ففكر في تعليمهم بعض السور القرآنية والتي تعينهم في أداء صلواتهم الخمس (الفاتحة والمعوذتين) و ذلك مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" فإذا به يجتمع بهم بعد صلاة المغرب، وهذا كان في العقد الثامن من القرن العشرين وبالضبط سنة 1986م. لم يكمل الأسبوع حتى سمع أبناء إخوته بالأمر وبعض الجيران

1 الطالب عبد الرحمن: هو الحاج عبد الرحمن بن حمزة بن مالك من أشهر شيوخ قصر ساهل في التعليم القرآني ببلدية أقبلي.

2 الطالب إسرائيل: المعروف حالياً ب"بجي" أحد شيوخ التعليم القرآني بالقصر المجاور ب"عرق شاش" ببلدية أقبلي.

3 محمد بشيري: مقابلة شخصية، بمنزله، بجي ساهل، (بلدية أقبلي) بتاريخ الخميس 25 نوفمبر 2021، التوقيت 11:00.

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

ليلتحقوا بالحلقة فضولاً وطلباً للتعلم، وهذا ما ترك في نفسه تشجيعاً وحماساً لتعليمهم، ومن هنا بدأت الحلقة رحلتها¹

ثالثاً: سيرورة الحلقة القرآنية

*أولاً: الفئة المستهدفة

لم تكن الحلقة مقتصرة على فئة محددة في المجتمع في بادئ الأمر، أي إنها بدأت بأبنائه وأبناء الجيران ذكوراً وإناثاً، إلى أن انتشر خبر أمرها وسط الجيران خاصةً وأهل البلدة عامةً فإذا بقي الفتيات يلتحقن من كل صوبٍ إلى أن استحوذن عليها، فبدأ انسحاب الذكور شيئاً فشيئاً إلى أصبحت أنثويةً فقط².

والجدول الآتي يعرض لنا أسماء المتعلمات³:

اللقب	الإسم	اللقب	الإسم
نابغ	رحمة	حفيدي	مريامة
نابغ	الزهراء	عرقوب	حليمة
نابغ	مريم	فراوا	نعيمة
حفيدي	عائشة	حبالله	مبروكة
حفيدي	مبروكة	حبالله	عائشة
حبالله	خديجة	عوماري	فاطمة
حبالله	رقية	مكاوي	عائشة
حبالله	خيرة	مكاوي	صفية
عرقوب	خديجة	نابغ	فاطمة
مكاوي	عقيدة	زكوكي	فاطمة
حبالله	عائشة	حمدوا	فاطمة
حبالله	الزهراء	زكوكي	خيرة
اللقب	الإسم	اللقب	الإسم

مكاوي	مليكة	زكوكي	مسعودة
بشيري	فاطمة	نابغ	أم الخير
بشيري	الزهراء	نابغ	عائشة
عرقوب	ربيعة	نابغ	خديجة
عرقوب	مبروكة	حفيدي	الزهراء
عرقوب	فاطمة	حفيدي	عاشوراء
بن بلالي	فاطمة	امباركوي	صفية
فراوا	الزهراء	امباركوي	الزهراء
بن رابح	رقية	حفيدي	عقيدة
بن رابح	خديجة	حفيدي	عائشة
بن رابح	رحمة	بن بلالي	الزهراء

1 محمد بشيري: مقابلة شخصية، بمنزله، بحي ساهل، (بلدية أقبلي)، تاريخ الخميس 25 نوفمبر 2021، التوقيت 11:00.

2 محمد بشيري: مقابلة شخصية، بمنزله، بحي ساهل، (بلدية أقبلي)، تاريخ الخميس 30 ديسمبر 2021، التوقيت 12:30.

3 الزهراء بشيري، خديجة بحي: مقابلة شخصية، بمنزل يحيى بشيري، بحي ساهل، (بلدية أقبلي)، تاريخ الخميس 25 نوفمبر 2021، التوقيت 12:30.

من خلال اطلاعنا على الجدول وبعد التعرف على المتعلمات التي حرصن على حضورهن، لاحظنا أن أغلبهن يسكن بنفس القصر؛ أي لم يكن لديهن عائق التنقل أو شيء من ذلك القبيل، هذا ما شجع على حضور بعض البنات أو النساء التي منهن من جاءت كزائرة لأهلها بالبلدة، نذكر منهن: مفتاحي عائشة التي كانت تقطن ببرج عمر ادريس التابعة لولاية إليزي وعرقوب نادبة التي كانت تدرس هناك كذلك، بالإضافة إلى دحماني مبروكة التي كانت تأتي في العطل والمناسبات من مدينة عين صالح المجاورة¹، و حفيدي عائشة والتي كانت تزور عمها وأختها بالبلدة ولا تفوت فرصة الحضور للحلقة²، وأخيراً حفيدي كلثوم التي كانت تأتي في العطلة الصيفية لزيارة أهلها.

*ثانياً: أوقات القراءة

حدد الشيخ محمد بشيري وقتاً رتبياً لتعليم تلميذاته وفق جدولته اليومي، وبعد يوماً مكملاً بالعمل والاستزاق، وللمعلمات بعد الفراغ من الأعمال المنزلية. فقد اختار بعد صلاة المغرب كوقت لفتح باب بيته لكل من له رغبة وشوقاً لتعلم ما يفقه فيه من قرآن وعلوم الدين، لتشد الفتيات رحالهن نحوه سعياً منهن واجتهاداً لحفظ ما يوجد به عليهن من عقائد وفرائض دينية³. هذا الوقت لم يكن مسموح للفتيات الخروج فيه من بيوتهن إلا لهاته الحلقة لما فيها من عبادة خالصة لوجه الله وحده وفائدة عظيمة لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁴، ومع مرور الوقت يزداد عدد المتعلمات إلى أن امتلأت رحبة⁵ فيضطر للخروج أمام بيته تحت نور الله قبل مجيء الإنارة العمومية، وهنا يكتمل برنامج يومه بعد قراءة القرآن وما يليها من قصائد دينية.

1 عرقوب حليلة: مقابلة شخصية، بمنزل عرقوب عبد الله، حي ساهل بلدية أقبلي، تاريخ السبت 26 فيفري 2022، التوقيت 15:18.

2 فاطنة بشيري، حفيدي سهيلة: مقابلة شخصية، بمنزل حفيدي أحمد، حي ساهل بلدية أقبلي، تاريخ 27 فيفري 2022، التوقيت 21:30.

3 محمد بشيري: مقابلة شخصية، بمنزله، حي ساهل، (بلدية أقبلي)، تاريخ 25 نوفمبر 2021، التوقيت 11:00.

4 سورة الشورى، الآية 52.

5 رحبة: هي مصطلح تقليدي، ويقصد به فناء واسع موجود داخل معظم البيوت التواتية بصفة عامة.

*ثالثاً: العلوم الدينية المُدرّسة

إن العلوم الدينية المعروفة في تلك الحلقة لم تكن بجرأً من المعلومات، بل كانت مايفقه فيه هو فقط؛ حتى أنه لم يكن حافظاً لكتاب الله، وعمل جاهداً على حفظه وقبل أن يعرضه عليهن يكتبه في لوحته الخاصة ليحفظه ويتمكن منه ويراجعه حتى يخرج به أمامهن. بالإضافة إلى حفظ أبيات وبعض الفصول من القصائد الدينية حتى يسهل عليه قراءتها¹، نذكر منها:

- القرآن الكريم: وهو كتاب الله المعظم، ولم يكن يُدرّس القرآن كُلُّه، بل عمِلَ بما يجتهد في حفظه وتستطيع المتعلمات حفظه والصلاة به لقوله صلى الله عليه وسلم "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف، وميم حرف) صدق رسول الله، ونذكر منه:

- الحزب الستين (60): حزب الأعلى

- الحزب التاسع والخمسين (59): حزب النبأ

- المنجيات السبع (الكهف/يسين/ الواقعة/الدخان/الملك²

- الأوجالي: هو أحد وأشهر القصائد الدينية للشيخ أبو القاسم عبد الجليل بن عبد الرحمان

البربرين الملقب بالبليمن وتحتوي في مضمونها عقائد الإيمان وقد قال فيها:

مِنَ الْعَقَائِدِ فَذَاكَ سِتَّةٌ	مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ كَذَاكَ أَتَّبَتْهُوَ
فَتَحَّتْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا	اللَّهُ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ
خَمْسُونَ مِنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ	فَأَصْعَ لِمَا أَبَدِهِ مِنْ إِحْسَانِ

- ابن عاشر: يعرف بمثن ابن عاشر في مذهب مالك، فقد تناول الواجب في حق الله/قواعد

الإسلام/أقسام حكم الشرع/الطهارة/الوضوء/نواقض الوضوء/فروض

الغسل/التييمم/الصلاة/الصلوات المفروضة(صلاة الميت، الاستسقاء، الوتر، الكسوف، الضحى)،

فيقول في الصلاة:

1 محمد بشيري: مقابلة شخصية، بمنزله، حي ساهل، (بلدية أقبلي)، تاريخ الخميس 30 ديسمبر 2021، التوقيت 12:30

2 الزهراء بشيري، بحي خديجك: مقابلة شخصية، منزل الشيخ محمد بشيري، حي ساهل، (بلدية أقبلي)، تاريخ الخميس 25 نوفمبر 2021، التوقيت 12:30.

شُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ مُفْتَقِرَةٌ¹

فَرَائِضُ الصَّلَاةِ سِتٌّ عَشْرَةٌ

ويقول في التَّيَمُّمِ

عَوَّضٌ مِنَ الطَّهَارَةِ التَّيَمُّمًا²

فَصَلِّ لِحَوْفِ ضُرِّ أَوْ عَدَمِ مَاءٍ

ويقول في فَرَضِ الْعَيْنِ وَفَرَضِ الْكِفَايَةِ:

وَهِيَ كِفَايَةُ لِمَيْتٍ دُونَ مَيِّنٍ³

فَصَلِّ وَخَمْسُ صَلَوَاتٍ فَرَضُ عَيْنٍ

-العبقري: النظم المسمى العبقري في حكم السهو الأخصري للعلامة الشيخ أبي عبد الله محمد

ابن بابن أحمد بن عثمان تواتي، ويقول:

لَزِيدٍ أَوْ نَقْصَانٍ أَوْ هُمَا مَعًا

بَابُ سُجُودِ السُّهُوِّ سُنَّ فَاَسْمَعَا

وَالزَّيْدُ قَدْ سَنَّ لَهُ الْبَعْدِيُّ

فَالنَّقْصُ قَدْ سَنَّ لَهُ الْقَبْلِيُّ

تَشْهَدُ وَبَعْدَ بَعْدِي يُرَى⁴

وَقَبْلَ قَبْلِي وَبَعْدَهُ جَرَى

-تعليم بعض الفرائض: كالصلاة والوضوء والتيمم إضافة للغسل والطهارة... إلخ، وبالنسبة

للوضوء كل يوم تخرج واحدة أو إثنين منهن للتطبيق باستخدام ليان⁵ وأمامهن حتى يتأكد من تمكنهن من ذلك .

-ست وستون عقيدة: والتي حوت صفات المولى عز وجل وصفات الرسل عليهم الصلاة

والسلام أركان الإسلام، شروط الصلاة، فرائض الوضوء، فرائض الغسل، فرائض التيمم، فرائض الصلاة⁶.

-الأدعية والقصائد المحمدية: نذكر منها:

دعاء القنوت ودعاء التشهد

1 أبي محمد عبد الواحد ابن عاشر: متن ابن عاشر، دار القاهرة، مصر، ص10

2 أبي محمد عبد الواحد ابن عاشر: نفس المرجع، ص9.

3 أبي محمد عبد الواحد ابن عاشر: نفس المرجع، ص13.

4 العبقري: ص1.

5 ليان: مصطلح محلي ويقصد به ما يعرف الآن ب"الغسال" وهو الأداة المستخدمة لغسل اليدين.

6- محمد بشيري: المقابلة السابقة، تاريخ الخميس 30 ديسمبر 2021، التوقيت 12:30.

أفضل ما يتلى وما يقال¹

يا من يرى ما في الضمير ويسمع²

- عقيدة العوام: للشيخ أحمد المرزوقي والتي تحدث فيها عن الأنبياء والرسل، الكتب السماوية والسيرة النبوية... إلخ³، يقول فيها⁴:

أرسل أنبياء إذا فطناه
وجائز في حقهم ممن عرض
عصمتهم كسائر الملائكة
بالصدق والتبليغ والأمانة
من غير نقص كخفيف المرض
واجبة وفضلوا الملائكة

- عقيدة العوام: والتي تقول

يا ربنا يا خالق العوالم
يا ربنا عجل لنا بفرج
عند الصراط والميزان والحساب
حل بيننا وبين كل ظالم
ونجينا من ضيقة وحر ج
نجينا يارب غدا من العذاب

- يا لطيف الصنع: والتي تقول

يا لطيف الصنع يا ما كلما
يا غياث المستغيث أويا
نفث الأمر علينا سرعة
داهما الأمر جلما دهما
مضي الحكم إذا ما حكما
ان ذا الأمر علينا عظما

- أفضل ما يتلى وما يقال⁵:

أفضل ما يتلى وما يقال
قراءة القرآن عند الناس
وخير ما ينفق فيه المال
كذا رؤى أئمة القياس

1مجموع القصائد والأدعية، ص11

2 المرجع نفسه، ص43

3 حليلة عرقوب: مقابلة شخصية، منزل عبد الله عرقوب، حي ساهل، (بلدية أقبلي)، تاريخ الإثنتين 21 فيفري 2022، التوقيت 15:18.

4 أحمد المرزوقي: عقيدة العوام ومعها جلاء الافهام شرح عقيدة العوام، ط02، مطبعة سفير، الرياض، 2004، ص 06.

5مجموع القصائد والأدعية: المرجع السابق، ص12/11.

ليس يرى على الأرض كمثلها سبعين ألف تشفع في أهله

-إليك:

إليك فأنت العليم الحكيم الشكوى وأنت الذي تدري السرائر والنجوى
سألتك بالكتب التي منك أنزلت وبالمرسلين المهتمدين من البلوى
وبالعلماء العاملين بعلمهم وبالأولياء السالمين من الدعوى

-دعاء اللهم إنا نسألك:

اللهم إنا نسألك إيماناً دائماً ونسألك قلباً خاشعاً ونسألك يقيناً صادقاً.....اللهم وبحمدك
أستغفرك وأتوب إليك عملت سوء وظلمت نفسي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا
أنت.....وتقبل منا إنك أنت السميع العليم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
-دعاء اللهم إنك تعلم سري:

اللهم إنك تعلم سري وعلايتي فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطيني سؤالتي.....اللهم احيينا
مسلمين وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب
العالمين.

-دعاء اللهم إني أعددت:

اللهم إني أعددت لكل هول لا إله إلا الله، ولكل هما غما ما شاء الله، ولكل نعمة الحمد لله
-الاستغاثة¹:

كلام قديم لا يُمل سماعه تنزه عن قولي وفعلي ونيتي
به اشتفي من كل داء ونوره دليل لقلبي عند جهلي وحيرتي
فيارب متعني بسر حروفه ونور به قلبي وسمعي ومقلتي
-خصائل النبي²:

¹ الأنوار الجليلة في مختصر الاثبات الحلبية، تح: عبد الستار أبو غدة، محمد إبراهيم الحسين، ط01، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2011، ص531.

² أرشيف ملتقى أهل الحديث، منتدى السيرة والتاريخ والأنساب، <http://www.ahlalhdeth.com>، 23ماي 2022، التوقيت 21:45، ص215.

لم يحتلم قط ولا له ظلال
كذلك الذباب عنه ممتنع
من خلفه يرى كما يرى أمام

خص نبينا بعشرة خصال
الأرض ما يخرج منه تبتلع
تنام عينه وقلب لا ينام

-بسم الله ما شاء الله

بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يسرف السوء إلا الله
بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة من الله

-دعاء لا إله إلا الله:

لا إله إلا الله أفني بها عمري / لا إله إلا الله أدخل بها قبوري / لا إله إلا الله أرضني بها ربي
-أسئلة دينية¹: من هو ربكم

من هو ربكم: الله

دينكم: الإسلام

قبلتكم: الكعبة

نبيكم: محمد صلى الله عليه وسلم

اش تقولو فيه: آمنا وصدقنا والنور الذي أنزل معه

باش تعرفو ربي: بالبقاء والدوام

باش تعرفوا نفسكم: بالفناء والعدم

باش تفرزوا راسكم من راس لحمار: بالعقل والفهم والتمييز ورد الجواب (حسن الجواب)

مامعنى لا إله إلا الله لا مستغني عن كل من سواه ومفتقرا إليه كل ما عاده إلا الله تعالى سبحانه

الصلاة: الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار ومن الأدميين دعاء وتضرع

أركان الصلاة: أربعة

المصلي: اللي ماشي يصلي

المصلي له: مولانا

المصلي به: القرآن

¹ مما درسناه في مرحلة الصبا من الوالدين والمدرسة القرآنية.

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

اقامة به: الوضوء

واحد: الله

إثنين: أبونا آدم، وأمنا حواء

ثلاثة أصحاب الروضة: الرسول صل الله عليه وسلم، السيد أبوبكر، السيد عمر

ربعة: أربعة كتب:

الإنجيل لعيسى، التوراة لموسى الزبور لداود، الفرقان لمحمد صل الله عليه وسلم

خمسة: خمسة صلوات

الظهر، العصر، المغرب، العشاء، الصبح

ستة: ستة أيام

الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة، السبت زايد عليام

سبعة: سبع من المخلوق غير فانية، العرش والكرسي ثم الهاوية، اللوح والقلم والأوراح، و الجنة في

ظلها نرتاح.

تمنية: آبا جدي، هاوز، حطي، كلمني، زعفظ، قرست، تخوذي، زغوش

تسعة: تسعة رهط، يفسدون في الأرض ولا يصلحون:

الفار والزرزور والثالثة جرادة

الذيب والحلوف و الساتة قرادة

البق والبرغوت والتاسعة غرابة

عشرة: أصحاب الرسول: السيد أبو بكر، السيد عمر، السيد عثمان، السيد علي، السيد

طلحة، السيد الزوير، السيد سعد، السيد سوعيد، السيد عبد الرحمان بن عوف وعبيدة بن

الجراح.

حدا عش: خوت سيدنا يوسف: هود، بنيامين، روبين، سمعون، زينون، لاوي، شر، شد، بنيان،

بونيان، لفتة.

طناعش: في كتاب الله المحرم: محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الثاني، جمادى الأولى، جمادى الثاني،

رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة

تلتطاعش: أهل البدر

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

اربعتاعش: ليلة البياض

خمطاعش: النصف في الشهر

رابعاً: برنامج التلاوة القرآنية:

في بادئ الأمر لم يكن هناك برنامج مُنظم يسير وفقه الشيخ، وإنما كان يسعى لتحفيظهن ما أمكن في اليوم (سورة أو سورتين على الأقل) وبالتكرار المكثف حتى أكمل حزب الأعلى وانتقل إلى حزب النبأ، كذلك سعى إلى تعليمهن وتحفيظهن إياه وقد وفق في ذلك¹، هنا انتهت عملية التحفيظ، وواصل عملية تعليم القراءة فقط لبعض السور القرآنية نذكر منها: سورة الملك/ سورة الدخان/سورة الواقعة/سورة الكهف..... إلخ، بالإضافة إلى ما كان يفقهه الشيخ من أدعية ومنظومات دينية، ثم وضع له برنامجاً يتماشى مع أيام الأسبوع باستثناء يوم الخميس، وكان البرنامج كالتالي²:

اليوم	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
الورد القرآني	حزب الأعلى	حزب النبأ	سورة يسين	سورة الواقعة/الدخان/الملك	راحة	سورة الكهف

*خامساً: برنامج القصائد والأدعية الدينية

حملت هاته الحلقة خلال رحلتها الطويلة المستمرة العديد من القصائد والأدعية الدينية، مما جعل من الضروري تقسيمها وفق أيام الأسبوع ومُناسبةً لبرنامج التلاوة القرآنية، ومن خلال الجدول المسطر أسفله نلاحظ أن يوم الأربعاء قد حظي بأكبر قدر من القصائد لخلوه من التلاوة القرآنية، وكان يطلق عليه إسم "يوم الفرائض"، بالإضافة ليوم الخميس الذي كان يوم راحة. وهو كالتالي³:

1 محمد بشيري: المقابلة الشخصية السابقة، تاريخ الخميس 30 ديسمبر 2021، التوقيت 12:30.

2 الزهراء بشيري، خديجة بحبي: المقابلة الشخصية السابقة، تاريخ 25 نوفمبر 2021، التوقيت 12:30.

3 الزهراء بشيري-خديجة بحبي: المقابلة الشخصية السابقة، تاريخ الخميس 25 نوفمبر 2021، التوقيت 12:30.

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

اليوم	السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
المنظومة المبرجة	النصف الأول من النظم العقري	النصف الثاني من النظم العقري	النصف الأول من منظومة ابن عاشر	النصف الثاني من منظومة ابن عاشر	- متن الأوجالي - الأدعية الدينية (إليك/ال لهم إنك تعلم سري/اللهم إني أعددت لكل هول/خصال الني..... إلخ	راحة	تكرار الأدعية الدينية وشرح ما هو غامض فيها

بعد الإطلاع على الجدول السابق نلاحظ أنه كان لكل يوم منظومة أو أدعية مخصصة له، إلا أن هناك بعض الأدعية تقرأ يومياً؛ وذلك راجع للوقت المتبقي من عمر الحلقة. فغالبا ما يتم تكرار الأدعية القصيرة نذكر منها مثلا: أسماء الله الحسنى، اللهم إنا نسألك، لا إله إلا الله أفني بها عمري، اللهم إني أعددت لكل هول... إلخ، بالإضافة إلى تكرار قراءة سورة الفاتحة خمس مرات يوميا¹.

*سادسا: مصير الحلقة

عرفت منطقة أولف وضواحيها يوم 19/01/2009 نكبة، وهي عبارة عن أمطار غزيرة مستمرة دامت يومين، والتي جاءت على الأخضر واليابس رغم عدم تسجيل خسائر بشرية، أصيبت الحلقة بمرضٍ مميتٍ؛ حيث هدمت البيوت الطينية التي سكنها أهل المنطقة، منها البيت الذي كان يُدرس فيه الشيخ وغطت الخزانة التي كانت تحمل كتب وكراريس الحلقة بالطين والماء، ولم

1 حليلة عرقوب: المقابلة الشخصية السابقة، تاريخ الإثنين 21 فيفري 2022، التوقيت 15:18.

الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني

يبقى منها إلا القليل بعد عمليات البحث المتواصلة. والآخر منه بعد بقاءه مدة طويلة تحت رحمة بقايا ومخلفات النكبة أتت الأرضة عليه، كما أن العديد من المتعلمات هجرن بيوتهن الطينية رفقة عائلاتهن مما أدى إلى تشتتهن والإبتعاد عن هاته الحلقة، وطوي كتاب الحلقة القرآنية اليومية¹.

حاولت العديد من المتعلمات إحياء روح الحلقة لبعث نفس جديد فيها، فقاموا بتنظيم تجمعات مصغرة للقراءة ليلاً إلا أنها لم تلبث طويلاً²، فلا المكان أصبح هو ولا الناس بقيت على حالها.

*سابعاً: تأثير الحلقة في نفوس المتمدربات

حظيت المتمدربات بالحلقة القرآنية بميزة جعلتهن من خيرة أهل البلدة، وهذا ما يراه الأب والأم والمربي بصفة عامة فيهن من خلال:

-الحشمة والوقار: والذي كانت تكنه المتمدربات لشيخهن خاصة وللغير عامة، من خلال لباسهن وكلامهن وطريقة جلستهن أمامه، وامام غيره.

-احترامهن للوقت: فقد حث ديننا الحنيف على تقديس الوقت في حياتنا وأعطاه قيمة كبيرة مصداقاً من خلال محاولة قضاء أشغالهن المنزلية باكراً من أجل الإلتحاق وفي الوقت بالحلقة.

- حفظ بعض سور القرآن: وذلك بتكرار السور في البيت، وبعد الخروج من الحلقة بهدف التثبيت، وتعليمها لأمهاتن واخواتهن بالبيت.

-زيادة الوازع الديني: ويترسخ ذلك بعد شرح الشيخ لبعض الآيات والقصائد التي تتحدث عن الدين والإيمان، الحساب، العقاب، القيامة... إلخ

-تعليمهن بعض الفرائض: فقد حرص الشيخ في تعليمهن للوضوء والتيمم، بالإضافة للغسل والطهارة... إلخ

1 مونييا لعصب والهام حمدوا، طالبات عايشن الحدث.

2 محمد بشيري: المقابلة الشخصية السابقة، تاريخ الخميس 30 ديسمبر 2021، التوقيت 12:30.

خاتمة الفصل

استطاعت المدارس القرآنية الحفاظ على دورها التربوي والإصلاحية، وهذا ما تجلّى لنا في شخصية الطلبة والمتمدرسات بها خُلُقاً ودينياً، حيث ساهمت في توعية المجتمع وتوجيهه لمعرفة أمور دينه ودينياه، فلم تقتصر هاته المدارس القرآنية على تحفيظ القرآن الكريم، بل ألحقت به علوم أخرى، والتي من شأنها الإعانة على فهم كتاب الله وتمكين حفظه.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع التعليم القرآني خلال القرن العشرين بمنطقتي أولف وأقبلي، بداية من الدراسة الطبيعية والتاريخية للإقليم والتعرف على طرق وحيثيات التدريس الديني به على وجه العموم، خلصنا إلى نتائج تم تلخيصها كالتالي:

أولاً: الموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية لمنطقة أولف أكسبها وزن جغرافي مهم في مسار الرحالة من إفريقيا جنوب الصحراء، باعتبارها نقطة عبور ذات طابع تجاري معروفة في شمال إفريقيا، كما أن دول هذا الأخير عُرفت بتشابه المناخ وقسوته. إضافة إلى ذلك أن منطقة تيدكلت بصفة عامة اشتهرت بحركة علمية واسعة نظراً لتعطش أهل المنطقة للتفقه في علوم الدين وإقبالهم على حفظ كتاب الله المعظم.

ثانياً: تنوع أصول ساكنة منطقة أولف ساهم في تعدد العلوم الدينية المستقاة، وهذا مادفع كل أصل للإطلاع على علوم الأصول الأخرى والبحث عن طرق لحفظها وتعليمها للأجيال. فباختلاف الأصول تختلف المساعي العلمية، إلا أنه يبقى الهدف واحد ألا وهو الحفاظ على الدين الإسلامي داخل المنطقة في وقتاً كثر فيه أعداء الإسلام أولهم وأخرهم المستعمر الفرنسي، الذي سعى للقضاء على الدين والهوية الإسلامية، فأبى الله أن لا يحفظه ولو كره الكافرون. كما لا يخفى عنا أن منطقة أولف كإقليم تُعد من أكبر من الأقاليم الحاوية على أكبر عدد من الخزائن والمخطوطات، وهذا إن دلّ عن شيء فإنما يدل على اهتمام أهل المنطقة بمورثهم التاريخي واعتزازهم به.

ثالثاً: التعليم القرآني المحلي نموذج كفيل لأي مُتعلّم أو مُعلماً ساكن بالمنطقة، فهو يتماشى وفق الروتين اليومي بها. فيخرج الأب لعمله، وتنشغل الأم بتربية أبنائها وترتيب بيتها، وبتيه الأطفال في عالم طفولتهم، إلا وقت المسجد أو القراءة القرآنية يجتمع أفراد الأسرة المتجامعة حول مائدة العلوم الدينية ليتناول كل فرد ما هو مقدراً له من غذائه الديني. ليكون بذلك فرداً صالحاً لمجتمعِهِ، سامٍ بعقله مُتَحلٍ بخلقه.

رابعاً: تزويد الفرد بالعلوم الدينية وفق الأساليب الموروثة عن الشيوخ القدماء ظل متواصلاً حتى يومنا هذا داخل الكتاتيب والمدارس القرآنية، وذلك راجع لمدى نجاحها (الأساليب) الذي حققته عبر الزمن من تخريج حفظة كتاب الله وإجازة شيوخ من أبناء المنطقة الذين لم يقبلوا بدرهم مقابل، بالعكس جعلوا منها عبادة خالصة لوجه الله تعالى.

خامساً: تدرج الطالب داخل المؤسسات الدينية وفق الأساليب والوسائل المعمول بها يمكنه من تحصيل معرفي في مختلف العلوم الدينية (القرآن الكريم، المتون الفقهية، النحو والصرف...)، كما تتخذ هاته المؤسسات مأوى لطلبة القرآن والزوار الذين يقصدونها لطلب العلم. كما أنها ظلت متمسكة بمنهجها لتنجب العديد من الشيوخ والذين أصبحت المنطقة تُعرف بهم.

سادساً: إن الخلف من الأئمة في الوقت الحالي أضافوا بصمة على النظام اليومي لمن سبقهم من السلف، والهدف من ذلك إما تحقيق غاية شخصية أو تغيير نظرة اجتماعية. فنجد مؤخراً الإمام أو الشيخ لديه اهتمام شخصي لا بُد من العمل به أو العمل عليه لتحقيقه، في الوقت الذي ظلت فيه نظرة المجتمع له نفسها (في الماضي والحاضر) أنه شيخ وأن مكانه الوحيد من غير بيته هو بيت الله.

سابعاً: التعليم القرآني هو الغذاء الروحي للإنسان والسبيل الأمثل لغرس القيم الإسلامية وسط شرائح المجتمع. كما أن تعليم القرآن يعمل على تحسين مستوى أداء الطالب العلمي، ومراجعته واستذكاره تساعد على حفظه في الصدور وعدم زواله، لأنه عُرضَةً للنسيان.

ثامناً: تعد مدرسة مسجد سلمان الفارسي مؤسسة تعليمية تربوية دينية عريقة بحج جديد أولف متوارثة الى يومنا هذا بين أبناء مؤسسيها والذين ينتمون الى نفس العائلة، كما أن الطريقة المتبعة في التدريس بها عامة كانت سبباً في استقطاب أبناء المنطقة الذين عزموا على تلقي العلم على أيدي شيوخها، فكان منهم العالم والمدرس والأديب، فبفضلهم انتشر العلم في المنطقة وما حولها.

تاسعاً: الحلقة الليلية للشيخ محمد بشيري جاءت بمثابة سفينة نوح آنذاك، حين اشتد ظلام الجهل أواخر القرن العشرين. فأوحى الله عز وجل في عقل الشيخ محمد بشيري أن يصنع حلقة قرآنية حملت في رحلتها ثلة من مجتمع عانى من الفقر الديني والجهل العلمي، في وقت كان لا يُسمح

للأنثى أن تدرس أو تخرج خارج البلدة لتطلب العلم، إلا أنهن تمسكن بها ورأوا أنها السبيل الوحيد للخروج من هاته القوقعة المظلمة، وبكل عزمٍ وصبراً عاشوا تلك الرحلة لترسو بفتيات من خيرة المجتمع ديناً، أخلاقاً، تربيةً.

أفاق البحث: من خلال اطلاعنا على مسار التعليم القرآني في القرن العشرين ميلادي وبداية القرن الحادي وعشرين لاحظنا أنه ظل محافظاً على نفس المناهج والتقنيات لتكريم وتخريج عدد من حفظة الله، إلا أنه يبقى معرضاً لبعض النقائص التي لا تُقلل من وزنه الحضاري، بل لا بد من إدراكها بالوقوف عليها ومحاولة العمل بها كسليمٍ لتحقيق أفضل النتائج. وقد لخصنا بعض التوصيات في النقاط التالية:

- تكريم الأئمة الكبار (الأحياء والأموات)، وذلك بتخصيص التفافات شخصية للتعريف بهم وبأعمالهم.

- إقامة ملتقيات محلية للاطلاع على مسار الشيوخ والتعرف على سيرورة التعليم القرآني بالمنطقة وتطوره، والبحث عن سبل تتماشى مع العصر للحفاظ عليه (الرقمنة...)

- المشاركة في الملتقيات الدينية الخارجية والتعريف بالموثوق المحلي الديني.

- تشجيع الفتية على المشاركة في المسابقات القرآنية الخارجية.

- تحفيز الشباب على التكوين الديني، وتوفير الظروف الملائمة للاستغلال المحلي.

الملاحق

الملاحق

الملحق 01: يُوضح ما يصطلح عليه بالعرق¹.



الملحق 02: يوضح حلقة قرآنية بمدرسة " نور على نور " القرآنية بأقبلي ساهل².



1 -الملحق رقم 01: من تصوير الطالبتين.

2 -الملحق رقم 02: من تصوير الطالبتين.

الملاحق

الملحق 03 : يوضح طريقة الحفظ في مكتبة أحمد دادة بأولف¹.



الملحق 04: طريقة الحفظ في مكتبة شيخ الركب النبوي بأقبلي الزاوية².



1-الملحق رقم 03: المركز الوطني للمخطوطات: نشرية إحصائية لخزائن ومخطوطات ولاية أدرار، العدد الأول، ولاية أدرار، 2014/2015..

2-الملحق رقم 04: من تصوير الطالبتين.

الملاحق

الملحق 05: طريقة الحفظ في مكتبة الأنصاري بأقبلي المنصور¹.



الملحق 06: يوضح طريقة الحفظ في خزانة بن مالك بأقبلي ساهل².



الملحق 07: يوضح طريقة الحفظ في خزانة أركشاش بأقبلي³.



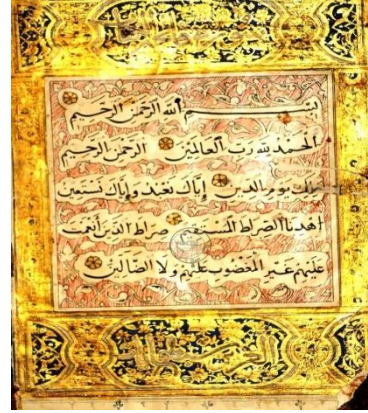
1- الملحق رقم 05: من تصوير الطالبتين (اليمين)، المركز الوطني للمخطوطات (اليسار).

2- المركز الوطني لمخطوطات: نشرية إحصائية لخزائن ومخطوطات ولاية أدرار، العدد الأول، أدرار، 2014/2015.

3- المركز الوطني للمخطوطات، نشرية إحصائية لخزائن ومخطوطات ولاية أدرار، العدد الأول، أدرار، 2014/2015.

الملاحق

الملحق 08: يوضح كتاب "تينغ بوي"1.



الملحق 09: يوضح أدوات التعليم بالمدارس القرآنية (اللوح، القلم، دواة)2.



1- الملحق رقم 08: صفحة المصور Nacer Records (اليمين)، من تصوير الطالبتين (اليسار).

2- الملحق رقم 09: من تصوير الطالبتين.

الملاحق

الملحق 10: الشيخ رمضان سيد أحمد البكاي على اليسار¹.



الملحق 11: الشيخ بن مالك مين في فلاحه حقله².



1- الملحق رقم 10: من منشورات صفحة المصور: Nacer Records.

2- الملحق رقم 11 من تصوير: بن مالك محمد العالم.

الملاحق

الملحق 12: الشيخ بن مالك عمر بباب الزوار¹.



الملحق 13: الإمام محبوب عبد الله مدير متوسطة الإمام مالك بأولف².



الملحق 14: الإمام محمد دادة³.



1- الملحق رقم 12: من تصوير: بن مالك المختار.

2- الملحق رقم 13: من تصوير المصور: Nacer Records.

3- الملحق رقم 14: مأخوذة من أرشيف العائلة لدى ابنه محمد دادة.

الملحق 15: الشيخ محمد بشيري¹.



الملحق 16: يوضح مخلفات الحلقة الليلية للشيخ محمد بشيري²



1-الملحق رقم15: من تصوير: بشيري خضير.

2-الملحق رقم16: من تصوير الطالبتين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

01- أبي محمد عبد الواحد بن عاشر: : متن ابن عاشر، دار القاهرة، مصر.

02- الأوجالي.

03- بلعالم محمد باي: الرحلة العلية إلى منطقة توات وذكر بعض الأحكام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، الجزء الأول، دار هومه، الجزائر، 2005.

04- بلعالم محمد باي: الرحلة العلية إلى منطقة توات وذكر بعض الأحكام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، الجزء الثاني، دار هومة، الجزائر، 2005.

05- المرزوقي أحمد: عقيدة العوام ومعها جلاء الافهام شرح عقيدة العوام، ط02، مطبعة سفير، الرياض، 2004.

06- العبقري.

المقابلات الشخصية:

01- ابليلة فوزية: مقابلة شخصية، بمنزلها، حي الركينة-بلدية أولف، تاريخ الخميس 21 أبريل 2022، التوقيت 22:30.

02- بشيري الزهراء/محبي خديجة: مقابلة شخصية، بمنزل بشيري يحيي، حي ساهل-بلدية أقبلي، تاريخ الخميس 25 نوفمبر 2021، التوقيت 12:30.

03- بشيري فاطنة/ حفيدي سهيلة: مقابلة شخصية، بمنزل حفيدي أحمد، حي ساهل-بلدية أقبلي، تاريخ الأحد 27 فيفري 2022، التوقيت 21:30.

04- بشيري محمد: مقابلة شخصية، بمنزله، حي ساهل-بلدية أقبلي، تاريخ الخميس 25 نوفمبر 2021.

05- بشيري محمد: مقابلة شخصية، بمنزله، حي ساهل-بلدية أقبلي، تاريخ الخميس 30 ديسمبر 2021.

06- بن مالك لمين: مقابلة شخصية، بمنزله، حي ساهل-بلدية أقبلي، تاريخ الخميس 21 أبريل 2022، التوقيت 12:15.

قائمة المصادر والمراجع

- 07- بن مالك ياقوتة: مقابلة شخصية، بمنزل بن مالك عمر، حي ساهل - بلدية أقبلي، تاريخ الإثنين 18 أبريل 2022، التوقيت 22:30.
- 08- بوشنة صفية: مقابلة شخصية، دائرة أولف، بلدية أولف، تاريخ الأحد 10 أبريل 2022، التوقيت 10:30.
- 09- بوعلي حسناء: مقابلة شخصية، بمدرسة "نور على نور" القرآنية، حي ساهل-بلدية أقبلي، تاريخ الأربعاء 20 أبريل 2022، التوقيت 22:45.
- 10- دادة محمد: مقابلة شخصية، بمنزل دادة محمد، حي اجديد- بلدية أولف، تاريخ الأحد 7/6 نوفمبر 2021، التوقيت 17:15.
- 11- دادة خناتة: مقابلة شخصية، بمنزل دادة عبد الجبار، حي اجديد- بلدية أولف، تاريخ الأربعاء 2 مارس 2022، التوقيت 18:40.
- 12- ودرن صالح: مقابلة شخصية، بمسجد سعد بن معاذ، حي أركشاش-بلدية أقبلي، تاريخ السبت 19 مارس 2022، التوقيت 17:15.
- 13- مكاوي عائشة: مقابلة شخصية، بمنزل مكاوي أحمد، حي ساهل - بلدية أقبلي، تاريخ السبت 23 أبريل 2022، التوقيت 22:00.
- 14- منصورى لمن: مقابلة شخصية، بمسجد سعد بن معاذ، حي أركشاش-بلدية أقبلي، تاريخ السبت 19 مارس 2022، التوقيت 18:54.
- 15- عباسى سالم: مقابلة شخصية، بمنزله، حي اجديد-بلدية أولف، تاريخ الثلاثاء 12 أبريل 2022، التوقيت 09:30.
- 16- عرقوب حليلة: مقابلة شخصية، بمنزل عرقوب عبد الله، حي ساهل-بلدية أقبلي، تاريخ السبت 26 فيفري 2022، التوقيت 18:15.
- 17- رمضانى بابا: مقابلة شخصية، بمنزل أحمد البكاي، حي المنصور-بلدية أقبلي، تاريخ الأربعاء 30 مارس 2022، التوقيت 17:35.

المراسلات الشخصية:

- 01- محجوب عبد الله: مراسلة شخصية، تاريخ الثلاثاء 20 أبريل 2022، وكان الرد في اليوم الموالي.

المراجع:

قائمة المصادر والمراجع

- 01- الأبيض رجب نصير: مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، دار الكتب الوطنية، ليبيا، الطبعة الأولى، 1998، ص224.
- 02- براون دوجلاس: أسس تعلم اللغة وتعليمها، ب.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص26.
- 03- أبو غدة عبد الستار، محمد إبراهيم الحسين: الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية، ط01، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2011.
- 04- أرشيف ملتقى أهل الحديث، منتدى السيرة والتاريخ والأنساب، <http://www.ahlalhdeth.com>، 23 ماي 2022، التوقيت 21:45، ص215.
- 05- بويه عبد القادر: تيدكلت وثائق ومخطوطات، ب.ط، دار تين وزيتون للنشر، الجزائر، 2021.
- 06- بويه عبد القادر: صفحات من تاريخ الصحراء الجزائرية "تيدكلت والهقار"، الطبعة الأولى، دار المثقف للنشر، الجزائر-باتنة، 2020.
- 07- جعفري مبارك: مقالات و أبحاث حول تاريخ وتراث منطقة توات، ب.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016.
- 08- حوتية محمد الصالح: توات والآزواد، ب.ط، الجزء الأول، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.
- 07- الملتقى الثقافي حول معلمي القرآن في الفترة الإستعمارية من 1900 إلى 1962 ببلدية أولف، الطبعة الأولى، دار الأديب، 2020.
- 09- المركز الوطني للمخطوطات، نشرية إحصائية لخزائن ومخطوطات ولاية أدرار، المركز الوطني للمخطوطات، العدد الأول، أدرار، 2015/2014.
- 10- الملتقى الثقافي حول معلمي القرآن في الفترة الإستعمارية من 1900 إلى 1962 ببلدية أولف، الطبعة الأولى، دار الأديب، 2020.
- 11- مجموع القصائد والأدعية.
- 12- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الحركة الوطنية، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، دار الغرب الإسلامي، 1998.
- 13- عبد الدائم عبد الله: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1920.
- 14- فهمي هلالي هلالي: الطقس والمناخ، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية -مصر، 1989.

قائمة المصادر والمراجع

- 15- فهرس مخطوطات خزانة الحاج الأنصاري، تفریط الأستاذ محمد الأنصاري، الطبعة الأولى، الخزانة الجزائرية للتراث، الجزائر، 2022.
- 16- قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، ب.ط، الجزائر، 2006.
- 17- التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت القدماء والاتكال على النفس، الطبعة الثانية، دار العالمية للطباعة، الجزائر، 2012، ص 19.

المقالات:

- 01- اسطنبولي محمد خالد: التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي وبعده الحضاري لثورة نوفمبر، العدد4، جامعة أدرار، 2003.
- 02- بن عميرة لطيفة: الرحلة التجارية بين تلمسان ومماليك السودان الغربي، حولية المؤرخ، العدد5، 2005.
- 03- جعفري مبارك: الدور التعليمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي للجزائر خلال القرنين 12هـ-14م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد15، المركز الجامعي بالواد، 2011.
- 04- وانس صلاح الدين: المدارس القرآنية ودرها في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الوادي، العدد5، 2014.
- 05- عومري عبد الحميد: التعليم الإبتدائي بين المدارس القرآنية 1880-1914، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد8، جامعة الجيلاي، سيدي بلعباس.
- 06- عماري عبد الله: واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية، مجلة آفاق علمية، العدد3، 2019.
- 07- فلاح محمد: وسائل تعليم اللغة العربية في زوايا توات، مجلة الشاكلات في اللغة العربية، مخبر المعالجة الآلية للغة العربية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2021.
- 08- رولف جرار، ت. عبد الرحمان بالنوي: رحلات وإستكشاف في الصحراء، الفصل الأول، الدرعة- تفيلات- الجنوب الوهراني- توات- تديكلت- غدامس- 1861-1864، مركز دراسات تاريخ الصحراء.

قائمة المصادر والمراجع

- 09- شاري دليلة: الطرق الميسرة في تدريس اللغة العربية في الكتاتيب القرآنية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 4، المركز الجامعي صالحى أحمد النعام-الجزائر، 2019.
- الرسائل الجامعية:**
- 01- ابلالي أسماء: الإسهامات الإجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم وإقليم توات (1348-1930/1430-2009)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د.عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2013/2012م.
- 02- بلعالم بتول: مكنتبات وخزائن المخطوطات بمدينة أولف ولاية أدرار، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد القادر بودربالة، قسم علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017/2016.
- 03- بن محمد سميرة-حاج فاطمة: التعليم الديني بمنطقة توات، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: د.مولاي محمد، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017/2016.
- 04- جعفري احمد: الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية لتيدكلت خلال القرن الثالث عشر هجري، التاسع عشر ميلادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة الطور الثالث، إشراف: عبد الرحمان بعتمان، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020/2019.
- 05- جعفري عز الدين: أطلس العادات والتقاليد بمنطقة توات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة، إشراف شعيب مقنونيف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2018/2017.
- 06- حامد لمين ابراهيم: التبادل التجاري بين إقليم توات والسودان الغربي وآثره الإجتماعي والثقافي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.محمد حوتية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2016/2015.
- 07- حساني الزهراء-بن علي عائشة: واقع اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف: برماتي فاطمة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أحمد دراية بأدرار، 2022/2021.

قائمة المصادر والمراجع

08-يوسفى أم كلثوم: المدرسة القرآنية ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية عند تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف: أحمد بن عمار، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار، 2020/2019.

09-سالمى زينب: الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرنين ال08-10 هجري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف: د. بدواية مبخوت، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012/2011.

10-شرويلي عبد الهادي: واحة عين صالح بين الترميل والتوسع العمراني، مذكرة تخرج المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2014/2012.

11-غريب ياسر: تقاليد التعليم القرآني بمنطقة تقرت من الإستقلال إلى مشارف التسعينات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، إشراف: د.عباس منصر، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمدة لخضر، 2020/2019.

أعمال الملتقيات والندوات:

الدباغ محمد: محاضرة مقدمة لملتقى التعليم القرآني، بعنوان مناهج تدريس القرآن الكريم في الزوايا وأبعادها البيداغوجية، قسنطينة، تاريخ 27.28 أفريل 2003.

منشورات فيسبوك:

طبق عبد الناصر: منشور على الفيسبوك لTobok Abdelnacer، تاريخ 2022/1/2.

الفهارس

الفهارس: الآيات والأحاديث الأعلام/الأماكن والبلدان/الموضوعات
الآيات

الصفحة	الرقم	السورة	الآية
48	52	الشورى	قوله تعالى "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"
30	110	الإسراء	قُل ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ

الأحاديث

الصفحة	نص الحديث
45	قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"
35	قال صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ" رواه البخاري
57	قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه"
57	وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف، وميم حرف) صدق رسول الله

فهرس الأعلام

(أ)

- ابليلة فوزية: 31
أبو بكر: 55
أبو القاسم عبد الجليل بن عبد الرحمان: 49
أحمد المرزوقي: 51
إسرائيل: 45
أقيار أحمد: 38
امباركاوي الزهراء: 47
امباركاوي صفية: 47
محمد بن عبد الرحمان (أبي نعامة): 11
أولاد زنان: 7
أولاد يحيى: 7
الأزهري إسماعيل بن أحمد بن حسن: 12
الأنصاري محمد بن علي: 11

(ب)

- بالشيخ (طالب): 42
بشيري الزهراء: 4
بشيري محمد بن ناظم: 35, 37, 44, 45, 48
بشيري فاطنة بنت عبد القادر: 45
بشيري فاطنة بنت محمد: 47
بختي أحمد بن الطالب مبارك: 41, 42
بختي عباس بن أحمد: 38
بلعالم محمد باي: 25
بختي ربيعة بنت علي: 41

- بن الخطاب عمر: 41
بن بلالي الزهراء: 47
بن بلالي فاطنة: 47
بن رابح خديجة: 47
بن رابح رحمة: 47
بن رابح رقية: 47
بن مالك لمين: 29
بن مالك عبد الرحمان بن حمزة: 45
بن مالك عمر: 30
بشيري محمد بن ناجم: 45,35,37,44,48
بشيري فاطنة بنت عبد القادر: 45
بشيري فاطنة بنت محمد: 47
بختي أحمد بن الطالب مبارك: 41,42
بختي عباس بن أحمد: 38
بلعالم محمد باي: 25
بختي ربيعة بنت علي: 41
بن الخطاب عمر: 41
بن بلالي الزهراء: 47
بن بلالي فاطنة: 47
بن رابح خديجة: 47
بن رابح رحمة: 47
بن رابح رقية: 47
بن مالك لمين: 29
بن مالك عبد الرحمان بن حمزة: 45
بن مالك عمر: 30

(هـ)

هود: 55

(ز)

زينون: 55

الزوبير: 55

زكوكي فاطمة: 47

زكوكي خيرة: 47

(ح)

حابالله الزهراء: 47

حابالله خديجة: 47

حابالله خيرة: 47

حابالله رقية: 47

حابالله عائشة: 47

حابالله مبروكة: 47

الحسن: 8

الحسين: 8

حفصي الرحمان: 42

حفصي عبد القادر: 42

حفيدي الزهراء: 47

حفيدي عائشة: 47,48

حفيدي عاشوراء: 47

حفيدي عقيدة: 47

حفيدي كلتوم: 48

حفيدي مبروكة: 47

حفيدي مريامة: 47

حمدوا فاطنة: 47

حمزة بن الحاج أحمد: 12

(ط)

طلحة: 55

(ي)

اليعقوبي محمد بن محمد: 12

(ك)

الكنتي المختار: 10،11،12

(ل)

لاوي: 55

لفتة: 55

(م)

مالك: 7، 21

محمد: 55

المتني أبي الطيب: 11

المرزوقي أحمد: 51

مفتاحي عائشة: 47

محجوب عبد الله: 30

مكاوي عائشة: 30

مكاوي عقيدة: 47

مكاوي مليكة: 47

موسى: 55

(ن)

نابغ الزهراء: 47

نابغ أم الخير: 47

نابغ خديجة: 47

نابغ رحمة: 47

نابغ عائشة: 47

نابغ فاطنة: 47

نابغ مريم: 47

(س)

سعد: 55

السكوتي محمد عبد الرحمن بن محمد: 12

سوعيد: 55

سيدي محمد أبا الحاج : 38

(ع)

عبد الرحمان بن عوف: 55

عبيدة بن الجراح: 55

عثمان بن عفان: 55

علي: 55

عمر: 55

عباسي سالم: 30

عرقوب حليلة: 47

عرقوب خديجة: 47

عرقوب ربيعة: 47

عرقوب فاطمة: 47

عرقوب مبروكة: 47

عرقوب نادية: 47

عوماري فاطمة: 47

عيسى: 55

(ف)

فراوا الزهراء: 47

فراوا نعيمة: 47

فاطمة الزهراء: 8

(ق)

القاضي عياض: 11

(ر)

الرشيد هارون: 7

روبين: 56

رمضاني سيدأحمد البكاي: 11,29

(ش)

شد: 55

شر: 55

(ت)

التهامي محمد: 12

التيلاني عبد الرحمان: 25

الأماكن والبلدان

(آ)

- أدرار: 3
أركشاش: 9،12
الأزقر: 3
الأغواط: 29
أفليساس: 6
أقبلي: 3،8،9،10،11،22،61
أقسطن: 3
أقمور: 6
إليزي: 47
إنسوكي: 6
أولاد مولاي رشيد: 9
أولف: 3،8،9،10،13،15،17،19،22،29،30،35،37،38،41،42،55،61
إينر: 9

(ب)

- برج عمر إدريس: 47
بسكرة: 30
البطحاء: 6
بلاد المرتاجي (الزوية): 9
البليدة: 29

(ج)

- الجزيرة العربية: 7
جبال أهنت: 5
جبال إيمدير: 5
الجديات: 6
الجلفة: 29

جديد: 9,10,30,35,38,41,42

الجزائر: 3,5,13,29

(د)

الدياب: 6

(هـ)

هضبة تادميت: 4,5

الهقار: 3

(و)

ورقلة: 29

(ز)

الزاوية: 11

زاوية حينون: 9,30

زموري: 6

(ح)

الحجاج: 6

حاسي مسيقم: 6

حاسي منقر: 6

حاسي نبعة: 6

(ط)

الطلح: 6

(ل)

لييا: 3

(م)

- ماسين: 6
ماطيون: 6
المالح: 6
المرقب: 9
مسعود: 6
معسكر: 30
المغرب الكبير: 7
المنصور: 9,11,38,42
ملان: 6
مدرسة الشيخ محمد باي: 25
متوسطة الإمام مالك: 30
مسجد سلمان الفارسي: 25, 35,37,38
موسى بن يعيش: 6
مويدر: 4
مويلك: 6
ميا إينازوان: 6
الميمون(قوقو): 9

(س)

- ساهر: 9,11,30,45
الساهلة: 3
الساورة: 3
سعيدة: 30
سكيكدة: 30
السودان الغربي: 3

سوف معروف: 6

سيد أحمد: 6

سيدي مهني: 6

(ع)

العاصمة: 29

عرق شاش: 5

عمنات: 9

عين بلبال: 6

عين تموشنت: 29

عين صالح: 3

(ف)

فقارة الزوى: 3,4,5,38

فقارة العرب: 3

(ق)

قصة الجنة: 9

قصة السيد: 9

قصة الشرفة: 9

قصة بلال: 9

قصة جادات: 9

قصة سيد العابد: 9

قصة ميخاف: 9

قصر المهدي: 9

قورارة: 3

قويرت: 6

(ر)

الرجم: 6

رقان: 4

الرويش: 6

(ت)

تادميت: 3,4,5

تاجموت: 6

تافياللت: 3

تلمسان: 3,29

تمبكتنو: 3

تمقطن: 3,8,9

تمزقيدة: 5

تمنراست: 30,45

تندوف: 30

تنزروفت: 3

توات: 3,22,23,25

تونس: 42

تبيراطين: 6

تيدكلت: 3,4,5,6,7,22,23

تيط: 8,9

(خ)

غات: 3

غدامس: 3

غرداية: 29,30

فهرس الموضوعات:

المحتويات

الشكر والعرفان

الاهداءات

خطة البحث:

1	مقدمة
7	الفصل الأول: التعريف بإقليم أولف (تيدكلت)
8	المبحث الأول: الدراسة الطبيعية لإقليم أولف (تيدكلت)
8	أولاً: الإطار الجغرافي وأهميته
9	ثانياً: المناخ والتضاريس
11	ثالثاً: المجاري المائية والغطاء النباتي
12	المبحث الثاني: الدراسة التاريخية
12	أولاً: سكان تيدكلت وقصورها
14	ثانياً: كنوز تيدكلت التراثية الدينية
17	ثالثاً: التعليم القرآني بتيدكلت
19	خاتمة الفصل
20	الفصل الثاني: التعليم القرآني خلال القرن العشرين
21	المبحث الأول: لمحة تاريخية عن تعليم القرآن خلال القرن العشرين
21	أولاً: تعريف التعليم القرآني
22	ثانياً: مناهج التعليم القرآني
23	ثالثاً: مؤسسات التعليم القرآني

25.....	المبحث الثاني: أصناف المعارف التعليمية بالمدارس القرآنية ومحتوى البرامج
25.....	أولاً: مراحل التعليم القرآني:
27.....	ثانياً: أساليب ووسائل التعليم القرآني
29.....	ثالثاً: العلوم الفقهية المعروفة بالمجالس القرآنية
30.....	المبحث الثالث: المجال الديني في حياة أئمة وشباب أولف
30.....	أولاً: التجديد والإبداع عند شيوخ منطقة أولف
32.....	ثانياً: تأثير التعليم القرآني في نفوس الشباب
34.....	خاتمة الفصل
35.....	الفصل الثالث: المدارس القرآنية نموذجاً في التعليم القرآني
36.....	المبحث الأول: مدرسة مسجد سلمان الفارسي بحي جديد والمنصور- أولف نموذجاً
36.....	أولاً/ التأسيس:
36.....	ثانياً: منهج التعليم القرآني بالمدرسة
41.....	المبحث الثاني: حلقة الشيخ "محمد بشيري":
41.....	أولاً: شخصية الشيخ "محمد بشيري" وحياته
41.....	ثانياً: بداية تكوين الحلقة
42.....	ثالثاً: سيرورة الحلقة القرآنية
43.....	*ثانياً: أوقات القراءة
44.....	*ثالثاً: العلوم الدينية المُدرّسة
50.....	رابعاً: برنامج التلاوة القرآنية:
50.....	*خامساً: برنامج القصائد والأدعية الدينية
51.....	*سادساً: مصير الحلقة

52.....	*سابعاً: تأثير الحلقة في نفوس المتمدربات
53.....	خاتمة الفصل
Error! Bookmark not defined.....	الخاتمة:
59.....	الملاحق
67.....	قائمة المصادر والمراجع
74.....	الفهارس: الآيات والأحاديث الأعلام/الأماكن والبلدان/الموضوعات
86.....	فهرس الموضوعات:
89.....	الملخص:

الملخص:

تعالج هذه الدراسة الدور العلمي للمدارس القرآنية بإقليم تيدكلت خلال القرن العشرين ومساهمتها في إنعاش الحركة الثقافية، وقد خصصنا بالدراسة والبحث مدرستا سلمان الفارسي بحي اجديد أولف والحلقة الليلية للشيخ محمد بشري بأقبلي ساهل كنموذجيين لإحدى الفضاءات التي تستهدف إصلاح الفرد وتهذيب نفسه وتزكية روحه وتثقيف عقله وتنميته.

فتم الوقوف على رأسا على دراسة كفايات التعليم والتعلم المختلفة بالمدارس القرآنية وطرق التدريس وصولاً إلى أساليب التأديب المعمول بها في المدارس القرآنية ثم المواد والكتب المعتمدة في التدريس، لنختم عملنا بدراسة ميدانية معانين فيها ظروف التدريس ومناهجه وصعوباته وتحديات الزمن، والطبيعة والمتغيرات الثقافية وتأثيرها على المدينين القريب والبعيد.

الكلمات المفتاحية: تيدكلت؛ الحركة العلمية؛ التعليم؛ المخطوطات؛ المناهج؛ الكتابات؛

الشيخ.

Abstract:

This study deals with the scientific role of Qurqnic schools in the Tidklet region during the twentieth century and their contribution to reviving the cultural movement. As we have specified Salman Elfarisi for El djdid district Aoulef and night religious circle for the shikh Mohamed Bachiri Akabli Sahel for studying and searching , and we have like examples for such spaces that targeting the individual reformation and self discipline and purifying his soul and cultrate his mind .

Then stand up to the study of the different methods of teaching and learning in the Quranic schools and teaching methods, leading to the disciplinary methods in force in the Quranic schools, then the materials and books approved for teaching, we and our work with an empirical study as we have previewed teaching circumstances methods, difficulties, time challenges, nature, and cultural changes, And its influence on the sivilians either near or far.

Key words:

Tidikelt, the scientific, movement, teaching, manuscripts, methods, katateeb, El sheikh .